الزهد
وصفة الزاهدين

للإمام المحدث أحمد بن محمد بن زياد
المعروف
بابن الأعرابي
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ

تحقيق
مجدي فتحي السيد

مكتبة الصحابة بطنطا
☎ ٣٣١٥٨٧

الزهد
وصفة الزاهدين

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظه
لهذا قلت تنبيهًا

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م

مكتبة الصحابة
شارع الجنبية الغربى ــ بجوار محطة القطار
خلف المعهد الدينى
طنطا
ت : ٣٣١٥٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تُقاته ولا تموتُنَّ إلَّا وأنتم مسلمون ﴾[1] ﴿ يا أيها الناسُ اتقوا ربَّكم الذى خلقكم من نفسٍ واحدةٍ وخلق منها زوجَها وبثّ منهما رجالًا كثيرًا ونساء واتقوا اللهَ الذى تَسَاءلونَ به والأرحام إنَّ الله كان عَلَيكم رقيبًا ﴾[2] . ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللهَ وقولوا قولًا سديدًا ، يُصلحْ لكم أعمالَكم ويغفر لكم ذنوبَكم ، ومن يطعِ اللهَ ورسولَه فقد فازَ فوزًا عظيمًا ﴾[3] .

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧١ .

ترجمة المؤلف

١ – نسبه ونشأته :

هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم ، الإمام المحدّث ، الصدوق الحافظ ، يكنى أبا سعيد ، ويُعرف بابن الأعرابى ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم . ولد سنة نيِّف وأربعين ومئتين .

رحل إلى الأقاليم ، وجمع وصنف ، وصحب المشايخ ، وتعبَّد ، وسمع من أغلب علماء عصره ، ولقد خرج عنهم معجمًا كبيرًا[1] .

٢ – شيوخه الذين أخذ عنهم :

سمع من خلق كثير ، فمن شيوخ عصره الذين تعلم على أيديهم :

١ – الحسن بن محمد بن الصباح الزَّعْفَرَانى .

٢ – عبد الله بن أيوب المُخَرِّمى .

٣ – سعدان بن نصر .

٤ – محمد بن عبد الملك الدقيقى ، ولقد سمع ابن الأعرابى جزءًا كبيرا من كتاب الزهد منه .

٥ – محمد بن عبيد الله المنادى .

٦ – عباس التَّرْقُفى .

٧ – عباس بن محمد الدورى .

---

(١) توجد نسخة مخطوطة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم / ٢٨٠ خ .

٨ ــ إبراهيم بن عبد الله العَبْسى .

٩ ــ أحمد بن منصور الرمادى .

١٠ ــ الحسن بن على بن عفان .

وهذا قليل من العلماء الذين تلقى عنهم العلم ، ولقد ذكر السخاوى أنه صحب الجنيد ، وعمرو بن عثمان المكى ، والنُّورى من أصحاب التصوف ، ولقد كان ابن الأعرابى لا يقبل شيئا من اصطلاحات أهل التصوف إلا بدليل وحجة . ولقد نقل عنه العلم الكثير من العلماء ، وذلك يوضح مقدار ما كان يحمل ابن الأعرابى من العلم .

٣ ــ تلاميذه الذين أخذوا عنه :

روى عنه الكثير فمنهم :

١ ــ عبد الرحمن بن عمر بن النحاس راوية السنن عنه ، وهو راوية الكتاب الذى بين أيدينا .

٢ ــ أبو عبد الله بن خفيف .

٣ ــ أبو بكر بن المقرئ .

٤ ــ أبو عبد الله بن مَنْدَة .

٥ ــ القاضى أبو عبد الله بن مفرج .

٦ ــ عبد الله بن يوسف الأصبهانى .

٧ ــ محمد بن أحمد بن جميع الصَّيْدَاوى .

٨ ــ أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَّرَسُوسى .

٩ ــ عبد الوهاب بن منير المصرى .

١٠ ــ صدقة بن الدلم .

١١ ــ عبد الله بن محمد الدمشقى .

وعدد كبير من المجاورين فى بيت الله ، وخلائق كثيرة .

٤ ــ مؤلفاته :

١ ــ « رسالة فى المواعظ والفوائد » وغير ذلك ، مخطوط ، توجد منه نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ مجاميع ، وقد كتبت فى القرن الثامن الهجرى ، يسّر الله لنا تحقيقه .

٢ ــ كتاب « رؤية الله تبارك وتعالى » مخطوط ، توجد منه نسخة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٢٨٠ حديث ، يبدأ من صفحة ١٢٥٠ ، وينتهى عند صفحة ١٢٥٦ ، وقد كتبت فى القرن السابع الهجرى .

٣ ــ كتاب « المعجم من الحديث » ، مخطوط ، توجد منه نسخة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٢٨٠ حديث ، يبدأ من صفحة ١ ا ، وينتهى عند صفحة ٢٤٩ ب ، وكتبت فى القرن السابع الهجرى .

٤ ــ « طبقات النُّسَّاك » أفاد منه أبو نعيم فى الحلية ، ونقل منه الذهبى ، كما ذكر ذلك فى سير أعلام النبلاء .

٥ ــ « تاريخ البصرة » ، ذكره الذهبى ، وقال : لم أره .

٦ ــ كتاب فى معنى الزهد ، وأقوال الناس فيه ، وصفة الزاهدين ، وهو الكتاب الذى بين أيدينا ، وسوف نتكلم عنه فيما بعد .

٥ ــ ثناء العلماء عليه :

أثنى الكثيرون من أهل العلم على ابن الأعرابى ــ رحمه الله ــ وهذا بعض ما قيل فى حقه من ثناء :

قال الإمام الذهبى ، رحمه الله :

« الصدوق الحافظ ، شيخ الإسلام ، كان كبير الشأن ، بعيد الصيت ، عالى الإسناد ، تعبد ، وجمع ، وصنف » .

وقال الحافظ ابن حجر ، رحمه الله :

« الإمام الحافظ ، الصدوق الزاهد ، الثقة » .

وقال مسلمة ، وهو من تلاميذه :

« كان شيخنا ثقة ، حسن الأداء ، كثير الروايات ، كثير التأليف » .

وقال ابن العماد الحنبلى ، رحمه الله :

« كان ثقة نبيلا ، عارفًا عابدًا ربانيًّا ، كبير القدر ، رحلوا إليه » .

٦ ــ وفاته :

مرض ابن الأعرابى ــ رحمه الله ــ ثلاثة أيام ، ثم مات فى مكة فى شهر ذى القعدة سنة أربعين وثلاثمائة ، وله أربع وتسعون سنة وأشهر . فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير ، عما قدم للمسلمين من علم نافع .

٧ ــ لمزيد التفصيل عن ترجمة الشيخ فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :

١ ــ حلية الأولياء : (١٠ / ٣٧٥) .

٢ ــ تهذيب ابن عساكر : (٢ / ٥١) .

٣ ــ تذكرة الحفاظ للذهبى : (٣ / ٨٥٢) .

٤ ــ العبر : (٢ / ٢٥٢) .

٥ ــ البداية والنهاية : (١١ / ٢٢٦) .

٦ ــ لسان الميزان : (١ / ٣٠٨) .

٧ ــ النجوم الزاهرة : (٣ / ٣٠٦) .

٨ ـ شذرات الذهب : (٢ / ٣٥٤) .
٩ ـ المنتظم : (٦ / ٣٧١) .
١٠ ـ مرآة الجنان لليافعي : (٢ / ٣٣١) .
١١ ـ الأعلام للزركلي : (١ / ١٩٩) .
١٢ ـ معجم المؤلفين لكحّالة : (٢ / ١٠٣) .
١٣ ـ طبقات الصوفية للسلمي : (ص / ٤٢٧) .

والحمد لله رب العالمين

عملى فى الكتاب

سرت فى منهج التحقيق لهذا الكتاب كالتالى :

١ ـ قمت بنسخ الكتاب من نسخته الوحيدة التى عثرنا عليها .

٢ ـ أعددت نسخ الكتاب مرة أخرى مرقمًا ، وأصلحت ما استطعت من أخطاء كانت من الناسخ .

٣ ـ قمت بتخريج ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع إبراز درجة الحديث ، ما أمكن ذلك ، بالاستعانة بنقل أقوال أهل الجرح والتعديل .

٤ ـ قمت بالترجمة لأصحاب الأقوال المأثورة ، مع عدم الترجمة للصحابى لشهرته ، إلا لمن لم يشتهر من الصحابة .

٥ ـ قدمت للكتاب بمقدمة عن الكتاب والمؤلف .

٦ ـ قمت بإعداد الفهارس العامة المفصلة للآيات ، والأحاديث ، والأعلام .

وأتركك أخى المسلم على أمل بلقاء آخر ، مع كتاب آخر من ذخائر التراث النفيس ، ومن الله العون والسداد .

أبو مريم / مجدى فتحى السيد

مخطوطة الكتاب

عثرنا – بفضل الله – على مخطوطة هذا الكتاب فى دار الكتب المصرية العامر ، ولم نعثر إلا على نسخة واحدة .

وتوجد مخطوطة الكتاب فى مجاميع برقم (١٢٥) تحت عنوان (كتاب فى معنى الزهد ، والمقالات ، وصفة الزاهدين) .

تقع مخطوطة الكتاب فى (٣٢) صفحة ، فى كل صفحة (١٣) سطرًا .

ولقد روى هذا الكتاب تلميذ ابن الأعرابى ، عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزاز بن النحاس ، المتوفى سنة ٤١٦ هـ .

والمخطوطة مكتوبة بخط متوسط مقروء ، ولكن لا يوجد بها علامات الترقيم ، أو النقاط ، وهذا ما جعلنا نعانى أثناء البحث عن اسم علم ، أو على تصحيح عبارة نحوية ، أو إملائية .

ولقد أصلحنا كل ذلك ، وأثبتناه فى موضعه .

ولقد حاولنا أن نقوم بخدمة هذا الكتاب ؛ حبًّا فى نشر ذخائر سلفنا الصالح ، وما التوفيق إلا من عند الله .

كتاب فيه معنا الزهد والمقالات

وصفة الزاهدين

تأليف أبي سعيد [illegible]

محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي

عفا الله عنه وعن مالكه [illegible]

وعن كاتبه وعن جميع المسلمين

[illegible] كاتبه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فأقبل
الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك
وشر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك أعوذ بك من شر أسد وأسود
ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه أبو داود
الأسود الشخص قال الخطابي وساكن البلد هم الجن [illegible]
من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل [illegible]
[illegible] وإبليس وما ولد الشياطين [illegible]
[illegible] تمنع [illegible] طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى [illegible]
[illegible] فليعجل إلى أهله [illegible]
[illegible]

قال حدثنا احمد بن ربيع عن ابي معوية الاسود في قوله

عز وجل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الاشرحه

تم كتاب المقالات

والحمد لله وحده وصلى الله

على سيدنا محمد واله وسلم

غفر الله لكاتبها ولقاريها

ولمن نظر فيها



ولجميع المسلمين

الزهد

وصفة الزاهدين

للإمام المحدث أحمد بن محمد بن زياد
المعروف
بابن الأعرابى

(توفى سنة ٣٤٠ هجرية)

تحقيق

أبو مريم

مجدى فتحى السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن محمد البزّاز[1] المعروف بابن النحاس قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابى ، قراءة عليه ، وأنا أسمع ، فى سنة أربعين وثلاثمائة[2] قال : حدثنا التّرْقُفى قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا الأوزاعىُّ قال : حدثنا قُرَّة[3] بن عبد الرحمن ابن حَيْوَئِيل عن الزُّهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِى بَالٍ ، لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لله ، أَقْطَعُ »[4] .

---

(١) بالمخطوطة : (البزار) والصواب ما أثبتناه كما فى كتب التراجم والرجال .

(٢) بالمخطوطة : (ثلثمائة) وكانت تكتب هكذا ، فيهملون الألف .

(٣) بالمخطوطة : (فُرّة) والصحيح ما دوناه من كتب الرجال .

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه ابن ماجه (١٨٩٤) ، وابن حبان (١) ، (٢) ، والبيهقى (٣ / ٢٠٨) فى السنن الكبرى من طريق ابن الأعرابى .

وأخرجه أبو داود (٤٨٤٠) من نفس الطريق بلفظ: «كل كلام لا يبدأ فيه بالحمدِ لله فهو أجذمُ». وقال البيهقى ومن قبله أبو داود : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى عن النبى ﷺ مرسلا .

فى سند الحديث قرة بن عبد الرحمن ، قال الحافظ : صدوق ، له مناكير ، وقال أحمد : منكر الحديث جدًّا ، وقال يحيى : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى . انظر ترجمته فى : ميزان الاعتدال (٣ / ٣٨٨) ، التقريب (٢ / ١٢٥) ، التهذيب (٨ / ٣٧٢) . وقد أخرجه الطبرانى برقم (١٤٢) فى الكبير (١٩ / ٧٢) من طريق عبد الله بن يزيد الدمشقى ثنا صدقة بن عبد الله ، عن محمد بن الوليد الزبيدى ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن كعب ، عن أبيه ، مرفوعا ، وفيه : « أقطع أو أجذم » .

قال الشيخ الألبانى ـ حفظه الله ـ وهذا سند ضعيف ، صدقة هذا ضعيف ، كما قال الحافظ فى التقريب (١ / ٣٣٦) ، وقد خالف قرة إسناده كما ترى فلا يصح أن تجعل المخالفة سندًا فى تقوية الحديث ، كما فعل السبكى ، بينما هى تدل على ضعفه ؛ لاضطراب هذين الضعيفين فيه على الزهرى . انظر : الإرواء (١ / ٣٢) .

[معنى الحديث]

قوله : « ذى بال » أى مهتم به ، معتنى بحاله ، بمعنى مُلْقَى إليه بال صاحبه .

قوله : « أقطع » أى مقطوع البركة ، لا خير فيه .

فالحمد لله المحمود بآلائه ، المعبود فى أرضه وسمائه ، أفضل الحمد ، وأعلاه ، وغاية الحمد ، ومنتهاه .

وصلى الله على محمد ، عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، أفضل ما صلى عليه من صلى من أمته ، أما بعد ، فإن أهل العلم اختلفوا فى معنى الزهد — قديما وحديثا — وقالوا فيه أقاويل[1] أنا ذاكر ما انتهى إلىَّ منها ، ومبين من أقاويلهم ما وصلت إلى علمه ، وبالله أستعين ، وأنا أسأله التوفيق .

ما قيل عن الزهد*

٢ — حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا الحسن بن على ، أنه حدث عن زيد بن الحباب ، قال : حدثنى معاوية بن عبد الكريم ، قال : ذكر عند الحسن الزهد ، فقال بعضهم : اللباس[٢] ، وقال بعضهم : المطعم[٣] ، وقال بعضهم : كذا[٤] .

فقال الحسن[٥] : لستم فى الشىء ، الزاهد الذى إذا رأى أحدًا ، قال : هذا أفضل منى .

---

(١) فى الأصل : (أقاويلا) .

(*) العنوان مضاف من المحقق .

(٢) أى الزهد فى تناول الثمين المترف من الثياب .

(٣) أى الامتناع عن تناول شهى الطعام ، ولذيذ المطعم ، والعيش على الطعام الخشن ، ولم يأت شرعنا الحنيف بمثل هذه الأوصاف ، بل كان من صفاته ﷺ أنه لا يرد موجودًا ، ولا يسأل مفقودًا .

(٤) فى الأصل : (كذى) .

(٥) هو الحسن بن أبى الحسن ، أبو سعيد البصرى ، الإمام الزاهد ، من سادات التابعين ، عالمًا رفيعًا ، حجة ، وما أرسله فليس بحجة ، مات — رحمه الله — سنة ١١٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١ / ٧١) ، التهذيب (٢ / ٢٦٣) ، الحلية (٢ / ١٣١) ، شذرات الذهب (١ / ١٣٦) ، طبقات ابن سعد (٧ / ١٢٨) ، العبر (١ / ١٣٦) .

قال أبو سعيد بن الأعرابى : وهذا داخل فى باب التواضع ، وإسقاط الجاه .

وفيه قول ثان[1] ، عن الحسن :

٣ ــ قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ، عن محمد بن معاوية الأزرق ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن :

عظنى ، وأوجز ، فكتب إليه الحسن : « أما مصلحك ، ومصلح به على يديك ، الزهد فى الدنيا ، وإنما الزهد باليقين ، واليقين بالتفكر ، والتفكر بالاعتبار ، وإذا أنت فكرت فى الدنيا لم تجدها أهلًا أن تبيع بها نفسك ، ووجدت نفسك أهلا أن تكرهها بهوان الدنيا ، فإن الدنيا دار بلاء ، ومنزل قِلعَةٍ[2] .

وفيه قول ثالث ، قاله الزهرى :

٤ ــ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا يحيى بن موسى ، قال : حدثنى سفيان ، قال : قالوا للزهرى .

٥ ــ وحدثنا ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا أبو حذيفة الفزارى ، يعنى عبد الله بن مروان بن معاوية ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : قالوا للزهرى[3] : ما الزهد ؟ قال : من لم يغلب الحرام[4] صبره ، ولم يمنع الحلال

---

(١) فى المخطوطة : (ثانى) .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) هو محمد بن مسلم ، أبو بكر الزهرى ، عالم الحجاز والشام ، ثقة ، كثير الحديث والعلم ، مات فى رمضان سنة ١٢٥ هـ . انظر ترجمته فى : التذكرة (١ / ١٠٨) ، التهذيب (٩ / ٤٤٥) ، الحلية (٣ / ٣٦٠) ، الشذرات (١ / ١٦٢) ، العبر (١ / ١٥٨) ، وفيات الأعيان (١ / ٤٥١) .

(٤) تحرفت العبارة فى الأصل ، بسقوط (لم) فصارت (من يغلب الحرام) فعكست المعنى .

شكره[1] . معناه : الصبر عن الحرام ، والشكر على الحلال .

وفيه قول رابع ، عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس :

٦ ـــ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو مسلم الحرانى ، قال : حدثنا مسكين بن بكير ، عن محمد بن المهاجر ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس الجُبْلانى[2] ، قال : ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال ، ولا بإضاعة المال ، ولكن الزهادة فى الدنيا ، أن تكون بما فى يد الله ، أوثق منك بما فى يدك ، وأن يكون حالك فى المصيبة ، وحالك إذا لم تصب بها سواء ، وأن يكون ذامك ، ومادحك فى الحق سواء .

وفيه قول خامس ، قاله وُهَيْب بن الورد :

٧ ـــ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا ابن أبى الدنيا ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا موسى بن أيوب ، قال : حدثنا ضمرة بن ربيعة ، قال : قال وُهَيْب المكى[3] : الزهد فى الدنيا ، أن لا تأسى على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها[4] .

وفيه قول سادس ، قاله الثورى :

٨ ـــ حدثنا أحمد ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٧ / ٢٨٧) فى الحلية بسنده عن الزهرى رحمه الله .

(٢) هو يونس بن ميسرة عالم دمشق ، كان يقرئ القرآن فى الجامع ، وله كلام نافع فى الزهد والمعرفة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر ترجمته فى : التاريخ الكبير (١ / ٤٠٢) ، والصغير (١ / ٢٨٠) للبخارى ، الجرح والتعديل (٩ / ٢٤٦) ، الحلية (٥ / ٢٥٠) ، التهذيب (١١ / ٤٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٥ / ٢٣٠) .

(٣) هو وهيب بن الورد ، العابد ، أحد الثقات ، له كلام طيب فى الرقاق ، مات سنة ١٥٣ هـ . انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٥ / ٤٨٨) ، التاريخ الكبير (٨ / ١٧٧) ، الجرح والتعديل (٩ / ٣٤) ، الحلية (٨ / ١٤٠) ، التهذيب (١١ / ١٧٠) ، شذرات (١ / ٢٣٦) .

(٤) أخرجه أبو نعيم (٨ / ١٤٠) فى حلية الأولياء بسنده عن وهيب رحمه الله .

العباس ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان[1] ، قال : الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ، ولا بلبس العَبَاء[2] .

وفيه **قول سابع** ، قاله داود الطائى :

٩ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا محمد بن عبد المجيد قال : حدثنا إسحاق بن منصور السلولى قال : دخلت على داود الطائى أنا وصاحب لى ، وهو على التراب ، فقلت لصاحبى : هذا رجل زاهد . فقال داود[3] : إنما الزاهد[4] من قدر فترك[5] .

وفيه **قول ثامن** ، قاله فضيل بن عياض :

١٠ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : بلغنى عن فضيل بن عياض[6] أنه قال : الزهد الرضا عن الله تعالى .

١١ ـ حدثنا أحمد قال : وحدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا إبراهيم بن

---

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، شيخ الإسلام ، إمام الحفاظ ، كان من العلماء العاملين ، والمجتهدين الورعين ، مات سنة ١٦١ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٧١) ، التاريخ الكبير (٤ / ٩٢) ، الجرح والتعديل (١ / ٥٥) ، الحلية (٦ / ٣٥٦) ، تاريخ بغداد (٩ / ١٥١) ، التذكرة (١ / ٢٠٣) ، العبر (١ / ٢٣٥) ، التهذيب (٤ / ١١١) وغيرها .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦ / ٣٨٦) فى الحلية بسنده ، أورده الذهبى (٧ / ٢٤٣) فى سير الأعلام .

(٣) هو داود الطائى ، الإمام الفقيه ، القدوة الزاهد ، له كلام نافع فى الزهد ، من أقواله : كفى باليقين زهدًا ، وكفى بالعلم عبادة ، وكفى بالعبادة شغلا ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٦ / ٣٦٧) ، الحلية (٧ / ٣٣٥) ، تاريخ بغداد (٨ / ٣٤٧) ، وفيات الأعيان (٢ / ٢٥٩) ، التهذيب (٣ / ٢٠٣) ، شذرات (١ / ٢٥٦) ، الكامل لابن الأثير (٦ / ٥٠) .

(٤) بالمخطوطة : (إنما الزهد) والتصويب من الحلية .

(٥) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٧ / ٣٤٤) بسنده عن داود الطائى رحمه الله .

(٦) هو الفضيل بن عياض بن مسعود ، شيخ الإسلام ، الإمام القدوة الثبت ، الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : الحلية (٨ / ٨٤) ، وفيات الأعيان (٤ / ٤٧) ، تذكرة (١ / ٢٤٥) ، العبر (١ / ٢٩٨) ، التهذيب (٨ / ٢٩٤) ، شذرات (١ / ٣٦١) ، التاريخ الكبير (٧ / ١٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٢١) وغيرها .

يعقوب قال : قال العمرى عبد الله : الزهد الرضا .

وفيه قول تاسع ، قاله إبراهيم بن أدهم :

١٢ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا مسكين بن عبيد الصوفى قال : حدثنا المتوكل بن الحسين العابد قال ، قال إبراهيم بن أدهم[١] : الزهد ثلاثة أصناف : فزهد فرض ، وزهد فضل ، وزهد سلامة .

قال : فزهد الفرض[٢] : الزهد فى الحرام ، والزهد الفضل : الزهد فى الحلال ، والزهد السلامة : الزهد فى الشبهات[٣] .

وفيه قول عاشر ، قاله سفيان بن عُيَيْنة :

١٣ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال : حدثنا أحمد ابن أبى الحوارى قال : حدثنا على بن المدينى ، قال : قيل لسفيان[٤] : ما حد الزهد ؟ قال : أن تكون شاكرًا فى الرخاء ، صابرًا فى البلاء ، فإذا كان كذلك فهو زاهد .

---

(١) هو إبراهيم بن أدهم ، الإمام الزاهد ، الخراسانى ، صدوق ، وثقه الدارقطنى ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، والترمذى فى سننه ، مات سنة ١٦٢ هـ . انظر : التاريخ الكبير (١ / ٢٧٣) ، الجرح والتعديل (٢ / ٨٧) ، الحلية (٧ / ٣٦٧) ، العبر (١ / ٢٣٨) ، الوافى بالوفيات (٥ / ٣١٨) ، البداية (١٠ / ١٣٥) ، التهذيب (١ / ١٠٢) .

(٢) تحرف النص تحريفا كبيرًا فى المخطوط فكان فى أصله : (قالوا هذا الفرض الزهد فى الحرام) وتم تصويبه من المراجع السابقة .

(٣) أخرجه أبو نعيم (١٠ / ١٣٧) ، (٨ / ٢٦) بسنده ، والبداية والنهاية (١٠ / ١٣٧) ، وسير أعلام النبلاء (٧ / ٣٩٠) .

(٤) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ، الإمام الكبير ، حافظ العصر ، شيخ الإسلام ، انتهى إليه علو الإسناد ، ورُحل إليه من البلاد ، وجمع وصنف ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٥ / ٤٩٧) ، التاريخ الكبير (٤ / ٩٤) ، تاريخ الطبرى (١ / ١٠) ، الحلية (٧ / ٢٧٠) ، تاريخ بغداد (٩ / ١٧٤) ، التهذيب (٤ / ١١٧) ، شذرات (١ / ٣٥٤) ، الميزان (٢ / ١٧٠) .

قيل لسفيان : ما الشكر ؟ قال : أن تجتنب ما نهى الله عنه .

وفيه قول حادى عشر :

١٤ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن محمد قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : قلت لسفيان بن عُيَيْنة : ما الزهد فى الدنيا ؟ قال : من إذا أنعم شكر ، وإذا ابتلى صبر .

قلت : يا أبا محمد قد أنعم عليه فشكر ، وابتلى فصبر ، وجليس النعمة كيف يكون زاهدًا ؟ .

فضربنى بيده ، وقال : من لم تمنعه النعماء من الشكر ، ولا البلوى من الصبر ، فذلك الزاهد[١] .

وفيه قول ثانى عشر ، قاله أبو سليمان[٢] :

١٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول :

لا يجوز أن يظهر للناس الزهد ، والشهوات فى قلبه ، فإذا لم يبق فى قلبه شهوة من شهوات الدنيا ، كان له أن يظهر الزهد ، لأن الفناء[٣] علم من أعلام الزهد ، فإذا زهد بقلبه ، وأظهر الفناء كان مستوجبا لزهده ، وإن ستر زهده بثوبين البصر[٤] يرفع أبصار الناس عنه كان أسلم لزهده .

وفيه قول ثالث عشر ، قاله مضاء :

١٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن الحسن

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٧ / ٢٧٣) فى حلية الأولياء بسنده ، وأورده الذهبى (٨ / ٤٦٨) فى السير .

(٢) بالأصل (أبو سليم) وهو خطأ من الناسخ كما يتضح من قراءة القول .

(٣) ربما قصد بكلمة (الفناء) عدم الظهور ، والغموض بين الناس ، والله أعلم .

(٤) كذا بالأصل ، وفى الحلية (بثوبين أبيضين) .

قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت مضاء[1] يقول : إنما أرادوا بالزهد أن تفرغ قلوبهم للآخرة .

قال أبو سعيد[2] : وهذا يدل على أن الزهد فى كل ما شغله عن الله عز وجل .

وفيه قول رابع عشر ، قاله بكر بن عبد الله المزنى :

١٧ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا الحسن بن يحيى ابن كثير قال : حدثنا خزيمة أبو محمد قال : كانت دعوة بكر بن عبد الله المُزَنىّ[3] لمن لقى من إخوانه أن يقول له : زهدنا الله وإياك زهادة من أمكنه الحرام والذنوب فى الخلوات ، فعلم أن الله يراه فتركها .

وفيه قول خامس عشر ، قاله أبو عبد الله البراثى[4] :

١٨ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن الحسين قال : حدثنا حكيم بن جعفر قال : سمعت أبا عبد الله البراثى[5] يقول : من زهد على حقيقة كانت مُؤنته فى الدنيا خفيفة ، ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه فى جميع الأحوال[6] .

---

(١) هو مضاء بن عيسى الشامى ، أحد العُبَّاد الزهاد ، أسند عن شعبة ، له أقواله فى الرقائق طيبة ، منها : من رجا شيئًا طلبه ، ومن خاف من شيء هرب منه ، ومن أحب شيئًا آثره على غيره انظر ترجمته فى : الحلية (٩ / ٣٢٤) ، وصفة الصفوة (٤ / ٢٣٥) .

(٢) هو المصنف ابن الأعرابى رحمه الله .

(٣) أحد العُباد الصالحين ، وكان مجاب الدعوة ، من أقواله فى الزهديات : يكفيك من دنياك ما قنعت به ، ولو كفا من تمر وشربة من ماء وظل خباء ، وكل ما يفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك لها مقتا انظر ترجمته فى : الحلية (٢ / ٢٢٥) ، صفة الصفوة (٣ / ٢٤٨) .

(٤) البراثى : براثا (بفتح الباء) محلة كانت فى طرف بغداد فى قبلة الكرخ ، فيقال البراثى نسبة إلى من يسكنها .

(٥) هو أبو عبد الله بن أبى جعفر البراثى ، كان من الزهاد ببراثا ، من أقواله : من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا . انظر ترجمته فى : الحلية (١٠ / ١٣٧) ، صفة الصفوة (٢ / ٣٨٨) .

(٦) أخرجه أبو نعيم بسنده فى الحلية (١٣٧/١٠)، وأورده ابن الجوزى (٣٨٩/٢) فى صفة=

وفيه قول سابع عشر ، عن فضيل وبشر :

١٩ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا الحسن بن على أنه حُدث عن زيد بن الحباب قال : حدثنى معاوية بن عبد الكريم قال : ذكر عند الحسن الزهد . فذكر الحديث ، هو فى أول الكتاب .

٢٠ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا الثقة عن بشر بن الحارث[١] قال : حب الدنيا : حب لقاء الناس ، والزهد فى الدنيا : الزهد فى لقاء الناس[٢] .

٢١ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا محمد بن على قال : حدثنا إبراهيم بن أبى الأشعث قال : سمعت فضيلا[٣] يقول : علامة الزهد فى الدنيا : الزهد فى الناس .

وفيه قول ثامن عشر :

٢٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا[٤] قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى[٥] يقول :

= الصفوة ، والأثر كاملا كالتالى :

« لن يرد القيامة أرفعُ درجةً من الراضين عن الله على كل حال ، ومن وهب له الرضا ، فقد بلغ أفضل الدرجات ، ومن زهد على حقيقة ... » .

(١) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن ، الإمام العالم ، الزاهد ، المشهور بالحافى ، كان رأسًا فى الورع والإخلاص ، وقد أفرد ابن الجوزى مناقبه فى كتاب ، انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٣٤٢) ، الجرح والتعديل (٢ / ٣٥٦) ، الحلية (٨ / ٣٣٦) ، تاريخ بغداد (٧ / ٦٧) ، صفة الصفوة (٢ / ١٨٣) ، العبر (١ / ٣٩٩) ، التهذيب (١ / ٤٤٤) ، شذرات (٢ / ٦٠) .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٣٤٣) بسنده عن بشر بن الحارث رحمه الله .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) حدث سقط فى المخطوطة فى السند ، ويبدو أنه ابن أبى الدنيا ، والله أعلم .

(٥) سبق الترجمة له .

اختلفوا علينا فى الزهد فى العراق ، فمنهم من قال : لقاء الناس ، ومنهم من قال : ترك الشهوات .

قال أبو سليمان : وقولهم قريب ، بعضهم من بعض[1] .

قال أحمد[2] : من ترك لقاء الناس فهو للشهوات أترك .

وفيه قول تاسع عشر ، قاله أبو عسار القسملى :

٢٣ – قال ابن الأعرابى : سمعت أم القاسم الكبيرة تقول[3] : سمعت أبا عسار القسملى[4] يقول : الدنيا هى النفس .

قلت : فكأنه يقول الزهد فى الدنيا : الزهد فى النفس .

ومعناه : فى شهواتها ، ومحبوبها ، كأنه إذا كان يشغل عن الله .

المقالة العشرون ، قالها أبو سليمان :

٢٤ – حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال : حدثنا أحمد ابن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان[5] يقول :

القناعة من الرضا ، بمنزلة الورع من الزهد .

قال : فهذا أول الرضا ، يعنى : القناعة ، وهو أول الزهد ، يعنى : الورع[6] .

---

(١) فى الحلية : (وكلامهم قريب بعضه من بعض) ثم زاد : (وأنا أذهب إلى أن الزهد فى ترك ما يشغلك عن الله) . انظر الحلية (٩ / ٢٥٨) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن الأعرابى ، مصنف الكتاب .

(٣) فى المخطوطة : (يقول) .

(٤) لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من كتب ومراجع .

(٥) سبق الترجمة له .

(٦) أخرجه أبو نعيم (٣ / ٢٥٧) فى الحلية بسنده مختصرًا عن أبى سليمان رحمه الله .

المقالة الحادية والعشرون[1] ، قالها أبو هاشم المغازلى :

٢٥ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا عن أحمد قال : قلت لأبى هاشم عبد الملك المغازلى[2] : أى شيء الزهد ؟ قال : قطع الآمال ، وإعطاء المجهود ، وخلع الراحة .

قال أبو سعيد : ومن ترك الدنيا لراحة قلبه ، وسلامة دينه ، وصيانة نفسه ، فحسن ، وليس بزاهد حتى يزهد فى قيام الجاه بالصيانة ، ويزهد فى الراحة ، فليستعمل الدائب فى الطاعة .

المقالة الثانية والعشرون[3] ، قالها أبو السحماء العابد :

٢٦ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا عمى إسحاق ابن أبى إبراهيم أن أيوب بن شبيب حدثه قال : حدثنى محمد بن ثور عن أبى حنيفة ــ وليس صاحب الرأى[4] ــ عن أبى السحماء[5] قال : بينا[6] أنا أسير بين الإسكندرية والفسطاط إذا أنا برجل على فرس ، فقال : يا أبا السحماء ما تعدون الزهد فيكم ؟

قلت : ترك هذا الحطام ، قال : لا ، ولكن هو أن يلتجأ[7] الرجل فى المكان الذى يرجو أن يراه الله تعالى فيه فيرحمه .

وكان أبو السحماء أحد النساك .

---

(١) فى الأصل : (الحادية وعشرين) .
(٢) لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من كتب .
(٣) فى الأصل : (الثانية وعشرين) .
(٤) يقصد ليس هو الفقيه المعروف بهذا الاسم ، يعنى أبا حنيفة النعمان أحد الأئمة الأربعة المشهورين .
(٥) لم أجد له ترجمة .
(٦) يعنى بينما ، وتكتب أحيانا : (بينا) والمعنى واحد .
(٧) كذا بالأصل ، ولعل الصواب : (أن يتواجد) ، أو أن تكون : (أن يلتجأ الرجل إلى المكان) .

٢٧ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال : كان أبو السحماء الكلبى قد بلغ من الدنيا والسلطان مبلغًا ، ثم عزم له على الزهد فيها ، فترك ذلك أجمع ، وأقبل على العبادة والنسك ، فأخبرنى الحارث بن مسكين أنه خرج مرة إلى الإسكندرية فنزل منزلا ، فقال : الحمد لله استرحنا من صحبة الملوك ، هذا رحلنا ، إذا شئنا نتكئ إذا شئنا ، ونعمل ما أردنا .

المقالة الثالثة والعشرون ، قالها سلام بن أبى مُطِيع :

٢٨ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا محمد بن إدريس قال : قال سلام بن أبى مُطِيع[١] : الزهد على ثلاثة أوجه : واحد أن تخلص العمل لله ، والقول ، فلا يراد بشىء منه الدنيا . والثانى : ترك ما لا يصلح ، والعمل بما يصلح . والثالث : الحلال أن تزهد فيه ، وهو تطوع ، وهذا أدناه[٢] .

المقالة الرابعة والعشرون ، قالها ربيعة بن أبى عبد الرحمن :

٢٩ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا ابن السَّرْح قال : حدثنا ابن وهب عن بكر بن مضر عن عمارة بن غزية قال : سمعت رجلًا سأل ربيعة[٣] ، فقال : يا أبا عثمان ما رأس الزهادة ؟ قال : جمع الأشياء من حلها ، قال : لا أعلم إلا قال : ووضعها فى حقها[٤] .

---

(١) هو سعيد بن أبى مطيع الخزاعى ، الإمام الثقة القدوة ، يعد من خطباء أهل البصرة ، مات سنة ١٧٣ هـ . انظر : الجرح والتعديل (٤ / ٢٥٨) ، التهذيب (٤ / ٢٨٧) ، العبر (١ / ٢٦٣) ، شذرات الذهب (١ / ٢٨٢) ، الحلية (٦ / ١٨٨) ، التاريخ الكبير (٤ / ١٣٤) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ٤٢٨) .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦ / ١٨٨) فى الحلية بسنده عن سلام بن أبى مطيع رحمه الله .

(٣) هو مفتى المدينة ، وعالم الوقت ، المشهور بربيعة الرأى ، وكان من أئمة الاجتهاد ، وكان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ١٣٦ هـ انظر : تاريخ بغداد (٨ / ٤٢٠) ، صفة الصفوة (٢ / ١٤٨) ، الميزان (٢ / ٤٤) ، العبر (١ / ١٨٣) ، التهذيب (٢ / ٢٥٨) ، شذرات (١ / ١٩٤) .

(٤) أخرجه أبو نعيم (٣ / ٢٥٩) فى الحلية بسنده عن ربيعة رحمه الله .

المقالة الخامسة والعشرون ، قالها يوسف بن أسباط :

٣٠ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن أبى مريم عن أبى يزيد الرقى عن يوسف بن أَسْبَاط[1] قال : من صبر على الأذى ، وترك الشهوات ، وأكل الخبز من حلال ، فقد أخذ بأصل الزهد .

المقالة السادسة والعشرون :

٣١ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنى عبد الرحيم بن يحيى قال : حدثنا عثمان بن عمارة قال : قال بعض العلماء : الزهد فى الدنيا أن يغتم الرجل على راحة تستريح إليها نفسه .

قال أبو سعيد : وهذا أرفع مامرّ من ذكرنا ، وهو معنى ما قاله أبو عسار القسملى أن الدنيا هى النفس .

وفيه قول سابع وعشرون ، قاله ابن السماك :

٣٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن أبى مريم عن محمد بن الحسن قال : حدثنى إبراهيم بن سلمة قال : سمعت ابن السماك[2] يقول : من رضى الدنيا من الآخرة حظا ، فقد أخطأ حظ نفسه[3] ، والصبر على الدنيا رأس الزهد فيها .

وفيه قول ثامن وعشرون :

٣٣ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا على بن أبى مريم

---

(١) هو يوسف بن أسباط ، من قرية يقال لها شيح ، أحد الزاهدين ، له مواعظ وحكم ، توفى قبل المائتين بسنة ، انظر : الحلية (٨ / ٢٣٧) ، الميزان (٤ / ٤٦٢) ، الجرح والتعديل (٩ / ٢١٨) ، مشاهير علماء الأمصار (١٤٩٠) ، التاريخ الكبير (٨ / ٣٨٥) .

(٢) هو محمد بن صبيح بن السماك ، من الزهاد والوعاظ ، وهو كوفى ، قدم بغداد ، أسند عن هشام بن عروة ، والأعمش ، وعنه حسين الجعفى ، وابن حنبل ، مات سنة ١٨٣ هـ . انظر : الحلية (٨ / ٢٠٣) ، صفة الصفوة (٣ / ١٧٤) ، اللسان (٥ / ٢٠٤) وغيرها .

(٣) أخرج هذا الجزء أبو نعيم (٨ / ٢٠٦) فى الحلية ، وأورده ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٣ / ١٧٥) .

قال : سئل بعض العلماء عن الزهد فقال :

من أدنى الزهد أن يقعد أحدكم فى منزله ، فإن كان قعوده لله رضى ، وإلا خرج ، ويخرج فإن كان خروجه لله رضى ، وإلا رجع ، فإن كان رجوعه لله ، وإلا ساح ، ويخرج درهمه ، فإن كان إخراجه لله رضى ، وإلا حبسه ، ويحبسه فإن كان حبسه لله رضى ، وإلا رمى به ، ويتكلم فإن كان كلامه لله رضى ، وإلا سكت ، فإن كان سكوته لله رضى ، وإلا تكلم .

فقيل : هذا صعب .

فقال : هذا الطريق إلى الله فلا تتعبوا .

وفيه قول تاسع وعشرون ، لمن لا يحب[1] ذكره :

قال : الزهد ترك مالا يعنى من الأشياء كلها ، واستعمال ما يعنى ، والذى أمره[2] ما أمر الله به ، أو نهى عنه ، أو رغب ، أو زهد فيه ، أو ذمه .

فإن لم يكن لخدمة ، فكلما كان من غير ذلك فهو مما لا يعنى ، والزهد تركه ، فإذا عرض له أمران ما كانا عمل أولاهما به فى وقته من كلام أو سكوت ، أو حركة ، أو سكوت فى الطاعة والمعصية ، وجملة ذلك ترك مالا يعنى ، وإن كان مباحًا قبل الحاجة إليه .

القول الثلاثون :

٣٤ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا الحسين بن عبدالرحمن قال: حدثنى إبراهيم بن رجاء قال: سمعت ابن السماك[3] يقول: الناس

---

(١) كذا بالمخطوطة ، ولعلها بوضع النقاط تكون : (من لا يحب ذكره) يعنى من يرغب أن لا يذكر اسمه زهدًا وورعًا ، وإلا كان المعنى : (من لا يجب ذكره) ويبدو أنه غير مراد ، والله أعلم بالصواب .

(٢) يعنى والذى إذا أمر عبدًا من عباد الله ، كان يأمره بما أمر الله به لا يتعد ذلك .

(٣) سبق الترجمة له .

ثلاثة : زاهد وصابر وراغب ، فأما الزاهد : فأصبح قد خرجت الأفراح والأحزان من قلبه ، عن اتباع هذا الغرور ، وهو لا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ، ولا يحزن على شيء من الدنيا ، فإنه لا يبالى على عسر أو يسر ، فهذا المبرز فى الزهد[١] .

القول الحادى والثلاثون ، قاله صفوان[٢] ووافقه عليه مروان :

٣٥ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم قال : حدثنا ابن أبى الدنيا[٣] الحَوَارى قال : قلت لأبى صفوان الرعينى : الدنيا التى ذمها الله تعالى فى القرآن ، التى[٤] ينبغى للعاقل أن يجتنبها ؟ قال : كل[٥] ما عملته فى الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم ، وكل ما أصبت فيها تريد به الآخرة فليس منها . فحدثت به[٦] مروان ، فقال الفقه على ما قال أبو صفوان[٧] .

القول الثانى والثلاثون :

٣٦ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا ابن عبد الرحمن قال : قيل لبعض العلماء : أى شيء أدفع للفاقة[٨] ؟ قال : الزهد . قيل : وما الزهد ؟ قال : العلم .

قلت : وما بين الدنيا والآخرة لمن طلب الرفيع بالخسيس .

قيل : فآية أخرى ؟ قال : ترك إعمال الفكر فى شيء من الدنيا .

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٢٠٤) فى الحلية بسنده عن ابن السماك مختصرًا .

(٢) الصواب : أبو صفوان ، انظر القول برقم (٣٥) .

(٣) حدث سقط فى سند القول من المخطوطة فالراجح أن يكون كالتالى : (قال : حدثنا على بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى) هذا والله أعلم بالصواب .

(٤) سقطت من المخطوطة .

(٥) بالمخطوطة (كلما) .

(٦) المتحدث أحمد بن أبى الحوارى .

(٧) أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١٠ / ٥) بسنده عن أحمد بن أبى الحوارى .

(٨) الفاقة : يعنى الشدة والفقر .

القول الثالث والثلاثون :

٣٧ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا أبو عبد الله الرازى قال : قال لى بعض الحكماء : الزهد ترك ما يشغلك عن الله .

وقال بعضهم : الزهد ترك الشهوات .

القول الرابع والثلاثون :

٣٨ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال : حدثنا أحمد ابن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان الدارانى يقول : اختلفوا علينا فى الزهد فى العراق ، فمنهم من قال : لقاء الناس . ومنهم من قال : ترك الشهوات . وذكر كلمة لست أحفظها .

قال أبو سليمان : وقولهم فذلك[١] بعضه من بعض .

قال أحمد : ومن ترك لقاء الناس ، فهو للشهوات أترك[٢] .

القول الخامس والثلاثون ، قاله أبو أمية :

٣٩ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا ابن السرح قال : حدثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن أبى على إسماعيل الغافقى أنه سمع عامر ابن‌عبد الله اليحصبى يقول : كان أبو أمية[٣] يقول : أزهد الناس فى الدنيا ، وإن كان عليها مكبا حريصًا من لم يرض فيها إلا بكسب الحلال الطيب ، وأرغب الناس فيها ، وإن كان معرضًا عنها من لم يبال بما كسبه فيها ، حلال أو حرام .

---

(١) كذا بالأصل ، ولعله : (وقولهم فى ذلك) .

(٢) سبق تحقيق هذا الأثر ، فليرجع إليه .

[فائدة] من المعلوم من السنة النبوية المطهرة أن الذى يخالط الناس ، ويصبر على ما يكون منهم من الأذى أفضل فى الثواب عند الله ، من الذى لا يخالط الناس ، ولا يصبر على هذا الأذى ، فلزم التنبيه إلى هذا الأمر .

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من مراجع .

وإن أجود الناس فى الدنيا من جاد بحقوق الله تعالى ، وإن رآه الناس جوادا فيما سوى ذلك .

القول السادس والثلاثون :

٤٠ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا يحيى بن موسى قال : حدثنا سفيـان[١] قال : قال بعضهم يعنى فى الزهد ، قال : هو الذى لم ينل فى الدنيا حرامًا .

القول السابع والثلاثون :

٤١ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد الرواس قال : حدثنا أحمد ابن أبى الحَوَارى قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا بقية قال: سمعت عقيل بن مدرك السلمى ، وسليمان بـن سُلَيْم الكنانى[٢] يقولان : من حبك للدنيا أخذك منها .

القول الثامن والثلاثون ، قاله يوسف بن أسباط :

٤٢ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد العزيز بن يزيد قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : حدثنا المسيب قال : سألت يوسف بن أسباط[٣] عن الزهد ما هو ؟

قال : أن تزهد فيما أحل الله ، فأما ما حرم الله فإن ارتكبته عذبك الله . يعنى أن تركه فرض[٤] .

---

(١) سبق الترجمة له .

(٢) هو سليمان بن سليم الكنانى ، ثقة عابد ، حديثه فى الكتب الستة ، من الطبقة السابعة ، مات سنة ١٤٧ هـ . انظر : التقريب (١ / ٣٢٥) ، التهذيب (٤ / ١٩٦) ، تهذيب تاريخ دمشق (٦ / ٢٧٩) .

(٣) سبق الترجمة له .

(٤) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٢٣٧) فى الحلية بسنده عن يوسف بن أسباط رحمه الله .

القول التاسع والثلاثون ، قاله أبو سليمان الدارانى :

٤٣ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان[١] يقول : الزاهد لا يقول لأحد اسقنى شربة ماء .

القول الأربعون ، وهو من أحسنها ، وهو لأبى سليمان :

٤٤ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : ليس الزاهد من ألقى غم الدنيا واستراح فيها ، إنما تلك راحة ، إنما الزاهد من ألقى غمها وتعب فيها لآخرته[٢] .

القول الحادى والأربعون ، قاله أبو صفوان :

٤٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا أحمد قال : سمعت أبا سليمان ، وسألت أبا صفوان ـ يعنى الرعينى ـ أى شىء أول حدود الزهد ؟

قال له أبو صفوان : استصغار الدنيا .

فقال له أبو سليمان : إذا كان هذا عندك أول الحدود ، وهو عندى آخر حدود الزهد ، أن تستصغرها ، وقام عنه ، وتركه ، ثم قال : خذ منى ، فإنى خبرت معنى الوصافين : إنه ليزهد فى الشىء من الدنيا ، ثم يتبعها نفسه بعد ، فإذا بلغ الغاية استصغرها . قال أبو سليمان للرجل : ما أعرف للرضا حدًّا[٣] ، ولا للزهد حدًّا ، ولا للورع حدًّا ، وما أعرف من كل شىء إلا طرفًا[٤] . فحدثت به أبا سليمان ، فقال : لكنى أعرف من الرضا ، من رضى الله فى كل شىء ،

---

(١) سبق الترجمة له .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٩ / ٢٧٣) فى الحلية بسنده عن أبى سليمان رحمه الله .

(٣) فى الأصل : (حد) .

(٤) فى المخطوط (إلا طرف) .

فقد بلغ حد الرضى ، وأعرف من الزهد ، من زهد فى كل شىء ، فقد بلغ حد الزهد ، وأعرف من الورع ، من ورع فى كل شىء ، فقد بلغ حد الورع[1] .

قال أبو سعيد : سمعت جماعة ممن تنسب إلى علم ذلك تقول : أول الزهد إخراج قدرها من القلب ، وآخره خروج قدرها حتى لا يقوم لها فى القلب قدر ، ولا يخطر ببال رغبة فيها ، ولا زهد فيها ، لأن الرغبة والزهد لا يكونان إلا فيما قام قدره فى القلب .

القول الثانى والأربعون :

٤٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثناه جعفر بن أحمد بن عاصم قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : قلت لأبى موسى : ما الزهد فى الدنيا ؟ قال : لا تأس على ما فاتك منها ، ولا تفرح بما أتاك منها .

قال أبو سعيد : أحسبه أبو موسى الدسلى[2] .

القول الثالث والأربعون ، قاله أبو سليمان :

٤٧ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد بدمشق قال : حدثنا أحمد بن أبى الحوارى قال : سمعت أبا سليمان يقول : أهل الزهد على فى الدنيا على طبقتين : منهم من يزهد فى الدنيا ، ولا يفتح له فى روح الآخرة ، فهو فى الدنيا مقيم قد يئست نفسه من شهوات الدنيا ، ولم يفتح له فى روح الآخرة ، فليس شىء أحب إليه من الموت لما يرجو من روح الآخرة . ومنهم من يزهد فى الدنيا ، ويفتح له فى روح الآخرة ، فليس شىء أحب إليه من البقاء للتمتع بذكر الله تعالى .

قال الله : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾[3] .

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٩ / ٢٥٨) فى الحلية مختصرا .
(٢) كذا بالأصل ، ولم أستطع العثور على ترجمته .
(٣) سورة الرعد : ٢٨ .

ورغبة فى أن يذكر الله فيذكره الله ، لأن الميت ينقطع عمله ، وقد قال : ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾[1] .

يقال : معناه اذكرونى بطاعتى ، أذكركم برحمتى وثوابى[2] .

القول الرابع والأربعون ، عن أبى وائل النهشلى :

حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال : حدثنا العتبى قال : تذاكروا الزهد عند أبى ، وفيهم أبو وائل النهشلى[3] ، فقال : إن الزاهد لا يذوق طعم القرار ، ولا يذيقه أهله ، إنما يعيشون فى ليل ، ويطيقون[4] فى نهار ، فيوشك شاهد الدنيا أن يغيب فى شاهد الآخرة أن يشهد .

يعنى أن أشغاله وعبادته ، وأذكاره لله سرمدًا راتبة .

القول الخامس والأربعون :

٤٨ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفى قال : حدثنا يونس بن عبيد أن عامر بن قيس[5] جزّأ الدنيا أربعة أجزاء: المال، والنساء، والنوم ، والطعام ، فقال : أما المال والنساء فلا حاجة لى بهما ، وإنما الآخران[6] ،

---

(١) سورة البقرة : ١٥٢ .

(٢) أخرجه أبو نعيم (٩ / ٢٧٤) فى الحلية مختصرًا .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) كذا بالأصل .

(٥) كذا بالأصل ، وهو عامر بن عبد قيس التميمى ، من الزهاد ، روى عن عمر وسلمان ، وعنه الحسن وابن سيرين ، كان يُعرف بابن عبد قيس يُقْرئ الناس ، له عبادة وتهجد ، توفى فى زمن معاوية . انظر : الحلية (٢ / ٨٧) ، الزهد لأحمد (٢٦٩) ، أسد الغابة (٣ / ٨٨) ، الإصابة (٦٢٨٤) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ١٥) وغيرها .

(٦) بالمخطوطة (الآخريين) والمعنى إنما الآخران لابد لى منهما ، كما فى الحلية .

وايم الله لأضرن بهما . وقال : لأجعلن الهم همًّا واحدًا[1] .

٤٩ ــ حدثنا سعيد بن عامر عن مرحوم القطعى عن عبد الملك بن عطاف الليثى قال : رأيت عامرًا فى المنام ، فقلت : أى الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : ما أريد به وجه الله .

هذا من الزهد ، وهو داخل فى باب الإخلاص ، ولابد من الإخلاص فى الزهد فى كل شيء .

٥٠ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا هارون بن عبدالله قال: حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عُبَيد قال: قال عامر بن قيس: والله لئن استطعت لأجعلن الهم همًّا واحدًا . قال الحسن : ففعل ورب الكعبة[2] .

وهذا على ما قيل فى الزهد أن يكون الهم همًّا واحدا لله وحده ليس ذكر دنيا ، ولا آخرة ، وهو غاية الزهد ، وهو خروج قدر الدنيا ، وقليها[3] أن تزهد فيها ، وخروج قدر غيرها ، فيغرب فيها ، إذا كان دون الله ، هذا لمن كان الله همه وحده خالصًا .

القول السادس والأربعون، وهو قول مالك بن دينار[4] : أن الزهد بعد المقدرة . قيل له : أنت زاهد ؟ قال : كيف أكون زاهدًا ، ولى جُبّة وكساء ، إنما الزاهد

---

(١) أخرجه أحمد (ص / ٢٧٤) بسنده ، وأبو نعيم (٢ / ٨٨) فى الحلية عن عامر رحمه الله ، (٢ / ٩١) .

(٢) الزهد لأحمد (ص / ٢٦٩) ، والحلية (٢ / ٩٠) لأبى نعيم .

(٣) كذا بالأصل ، ولعل المراد بغضها ، والله أعلم .

(٤) هو مالك بن دينار علم العلماء الأبرار ، معدود فى ثقات التابعين ، قال الحافظ : صدوق ، عابد ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٤٣) ، التاريخ الكبير (٧ / ٣٠٩) ، الجرح والتعديل (٨ / ٢٠٨) ، الميزان (٣ / ٤٢٦) ، العبر (١ / ٢٣٨) ، التهذيب (١٠ / ١٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٧٣) .

عمر بن عبد العزيز ، أتته الدنيا فتركها .

٥١ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا بذلك ابن أبى الدنيا قال : حدثنا أبو على المدينى قال : حدثنا فطر بن حماد بن واقد قال : حدثنا أبى قال : سمعت مالك ابن دينار يقول : يقولون مالك زاهد !! أى زهد عند مالك ، وله جبة[١] وكساء ، إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز أتته الدنيا فاغرة فاها[٢] فتركها .

وفيه قول آخر ، قاله أبو سعيد :

قال أبو سعيد[٣] : هو ترك المحظور كله ، وترك الحلال والمباح قبل الحاجة والضرورة إليه ، قالوا : فإن أكل قبل أن يجوع ، أو شرب قبل أن يعطس ، أو رقد قبل أن ينعس ، أو جامع قبل حلول الحاجة إليه ، فقد مال إلى التلذذ ، والتلذذ من الدنيا .

ثم الزهد فى الراحة لتكون كل أوقاته مستغرقة الشغل بالعبادة والذكر ، فإن لم يكن كذلك ، فقد بقى عليه بقية من الزهد . وكذلك فى معاشرة الناس ، والحديث ، والكلام ، وكل ما فعل من ذلك قبل وجوبه عليه ، أو حاجته إليه ، فهو ميل إلى الدنيا ، وهو من الفضول ، والدنيا بأسرها من الفضول ، إلا ما استعين به منها على الآخرة .

قالوا : كيف ذلك ، لو تنفل بشىء من أعمال البر وغيرها ، إذ لابد منها فى الوقت كرجل عليه دين ، يمكنه قضاؤه ، فيؤخره إلى وقت يأتى ، أو صلاة قد وجب فرضها بدخول الوقت ، أو حج قد وجب للاستطاعة .

واختلفوا فيه إذا تعالج من علة ، فقال قائلون : إنما ذلك رغبة فى الصحة والحياة الدنيا .

---

(١) الجبة : ضرب من مقطعات الثياب تلبس ، وجمعها جُببٌ ، وجبابٌ .

(٢) يعنى أن الدنيا بزينتها وبهجتها أقدمت عليه ، تريد أن تبتلعه ، وهذا فى صورة توليه للخلافة .

(٣) هو المصنف ، مؤلف الكتاب الذى بين أيدينا .

وقال آخرون : ذلك قدر نيته إن نوى به حب البقاء والصحة وزوال الأمر ، فهو من حب الدنيا ، وإن كان فعل ذلك ليتقوى على أمر الله وطاعته ، فذلك على قدر نيته .

وقالوا : لو أن رجلًا طلب الدنيا ليأكل ويشرب ، ويلبس ويتمتع فيها ، وآخر تركها لراحة قلبه وجسمه ، وتلذذ بالفراغ والراحة ، كانا جميعا غير زاهدين ، حتى ينوى التارك لها بنية غير هذه ، إما ليفرغ منها لأنها تشغله عن الآخرة ، وإما لأن الله عز وجل ذمها ، وزهد فيها ، فذلك على قدر نيته أيضا .

وقالوا : لو تركها ، وجانبها ، ولها فى قلبه قدر وموضع ، كان بذلك فاضلا ، معاملًا ، مجاهدًا ، ولم يكن بالترك زاهدًا ، وإنما الزهد عندهم خروج قدرها ، إذ هى لا شىء .

قالوا : فذلك الزهد .

درجات الزهد(*)

ومن الزهد أيضا : الزهد فى الرئاسة ، والمحاسنة ، والمحادثة ، والمعاشرة .

وأول الزهد : الزهد فى الحرام ، ثم الزهد فى المباح . وأعلى مراتب الزهد ، أن تزهد فى الفضول ، والفضول كل مالك عنه غنى ، فكأنك تزهد فى كل شىء إلا فيما أمرك الله ، أو فيما ندبك إليه ، مما يقربك إليه ، أو ما لابد منه ، وكل ما كان سوى ذلك فهو من الفضول ، وهو ترك ما لا يعنى .

وقال قوم : النار كهذه الأشياء ، وإن كان يحبها ، ويريدها ، إذا تركها مجاهدًا لنفسه ، صابرًا عنها ، إنه زاهد .

(*) العنوان مضاف من المحقق .

وقال آخرون : لا يسمى زاهدًا حتى يكون مع تركه لها غير مريد لها ، وذلك خروج قدرها من القلب .

واختلفوا إذا خرج قدرها من القلب ، ولم تحبها النفس فتتناول منها شيئا على جهة المباح .

فقال قوم : قد تم زهده بخروج قدرها من قلبه ، وإن تناول منها .

وقال آخرون : إذا خرج قدرها فتناول منها شيئا فهو ناقص ، إلا أن يكون المتناول منها يعين على طاعة ، أو ما لابد منه ، مما لو تركه لم يأمن نفسه الخروج إلى غيره ، مثل ما يكف به طبعه ، وبشريته ، من الغذاء ، والنوم ، واللباس[1] ، والنساء . إذ كانت البشرية مطبوعة على ذلك ، وإنما المذموم أن يتعاطى الإنسان الزيادة على ما يحتاج إليه من ذلك ، بعد تسكين البشرية ، متلذذًا ، متمتعًا ، وإن كان مباحًا .

وقال آخرون : لا يكون خارجًا من الزهد من يتناول مباحًا ، كما لا يكون زاهدًا من تناول محظورًا .

وقال آخرون : كل ما يتناوله أو يدخل فيه ، لابد من أن يكون محرمًا منهيًّا عنه ، أو محللًا مأمورا به ، أو مباحًا مسكوتًا عنه .

فأما الحرام فلا معنى للكلام فيه ، وأما الحلال والمباح فلا يدخل فيه إلا بنية ، ولا تخلو النية من أن تكون محصورة ، يراد بها الطاعة ، أو مذمومة تؤول إلى المعصية ، أو مسكوتًا عنها .

فمن دخل الأشياء بلا نية لم يطلق عليه اسم حمد ، ولا ذم ، وما دخل فيها بنية رد إلى نيته ، وقد قال قوم : إذا دخل بلا نية فهو ناقص لأنه عبد مأمور منهى ، فكل مادخل فيه مما لا يوافق أمرًا ولا نهيًا فهو فضول لا يعنى، وتركه

(١) بالمخطوطة : (الباس) والصواب ما أثبتناه .

أفضل ، وإن كان تركه أفضل فتناوله أنقص .

٥٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن زيد قال :[١] حسين بن الحسن قال : أخبرنا ابن المبارك عن سعيد بن الوليد أن عمر بن الخطاب قال : الزهادة راحة للقلب ، والجسد ، ما أبعد شبهكم .

٥٣ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن يزيد قال : حدثنا موسى بن على قال : سمعت أبى يقول سمعت عمر يخطب الناس بمصر[٢] يقول : ما أبعد هديكم من هدى نبيكم ، أما هو فكان أزهد الناس فى الدنيا ، وأنتم فأرغب الناس فيها .

٥٤ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا المحاربى قال : حدثنا عاصم الأحول قال : بلغنى أن ابن عمر سمع رجلًا يقول : أين الزاهدون فى الدنيا ، والراغبون فى الآخرة ؟ فأتى قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر ، فقال : عن هؤلاء تسأل[٣] .

٥٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : سمعت أبا مسهر يقول : لم يرد النبى ﷺ الدنيا[٤] ، ولم ترده ، ولم ترد أبا بكر ، ولم يردها ، وأرادت عمر فتركها .

٥٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن ابن يزيد قال : قال عبد الله[٥] : أنتم أكثر صياما ، وأكثر صلاة ، وأكثر جهادًا

---

(١) كذا بالمخطوطة ، ويبدو أنه حدث سقط كلمة (حدثنا) .

(٢) إذا قُصد بمصر أى بلدة من البدان ، ومصر من الأمصار ، فلا غبار فى هذا ، أما إذا قصد البلد المعروف فى دنيا الناس بمصر المحروسة ، فإن عمر لم يدخلها ، فلعله أراد عمرو بن العاص .

(٣) الحلية (١ / ٣٠٧) بسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما .

(٤) سقطت من المخطوطة .

(٥) هو عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل ، وهو فى غنى عن الإشارة إلى ترجمته رضى الله عنه .

من أصحاب محمد ، وهم كانوا خيرًا[1] منكم . قالوا : فبما ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : كانوا أزهد منكم فى الدنيا ، وأرغب منكم فى الآخرة[2] .

٥٧ ـــ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قال أبو واقد الليثى[3] : تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبلغ فى طلب الآخرة من الزهد فى الدنيا .

٥٨ ـــ حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال ، قال أبو واقد : ما وجدنا شيئا أعون على أخلاق الإيمان من الزهادة .

٥٩ ـــ حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر الرواس قال : حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن حجر قال : قال ابن المبارك[4] : ما رأيت شيئا يقوى به على العبادة مثل الجوع والزهادة .

٦٠ ـــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا عون بن إبراهيم قال : سمعتُ المضاءَ يقول لِسِيَّاعٍ الموصلى : يا أبا محمد إلى أى شىء أفضى بهم

---

(١) فى المخطوطة : (خير) والصواب ما أثبتناه .

(٢) أخرجه أبو نعيم (١ / ١٣٦) فى الحلية بنفس الطريق عن عبد الله رضى الله عنه .

(٣) أبو واقد الليثى ، صاحب النبى ﷺ ، يقال : اسمه الحارث بن عوف ، شهد بدرًا ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ٦٨ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٢ / ٥٨) ، الجرح والتعديل (٣ / ٨٢) ، الاستيعاب (٤ / ١٧٧٤) ، أسد الغابة (٦ / ٣٢٥) ، التهذيب (١٢ / ٢٧٠) ، الإصابة (١٢ / ٨٨) ، شذرات الذهب (١ / ٧٦) ، مسند أحمد (٥ / ٢١٧) ، المعجم الكبير (٣ / ٢٧٤) للطبرانى .

(٤) هو عبد الله بن المبارك شيخ الإسلام ، وعالم زمانه ، ثقة ثبت فى الحديث ، وكان جامعًا للعلم ، أجمع العلماء على إمامته ، مات سنة ٢٨١ هـ . انظر : التذكرة (١ / ١٧٤) ، تاريخ بغداد (١٠ / ١٥٢) ، الحلية (٨ / ١٦٢) ، شذرات (١ / ٢٩٥) ، صفة الصفوة (٤ / ١٣٤) ، طبقات ابن سعد (٧ / ١٠٤) ، العبر (١ / ٢٨٠) وغيرها .

الزهد ؟ قال : إلى الأنس به[1] .

٦١ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنى محمد بن على قال : حدثنى إبراهيم قال : سمعت الفضيل[2] بن عياض يقول : جعل الشر كله فى بيت ، وجعل مفتاحه حب الدنيا ، وجعل الخير كله فى بيت ، وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا[3] .

٦٢ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا عبد الرحيم بن بحر قال : حدثنا عثمان بن عمارة قال : كان يقال : الورع يبلغ بالعبد إلى الزهد فى الدنيا ، والزهد يبلغ به حب الله .

٦٣ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد قال : حدثنى عبد العزيز القرشى[4] قال : سمعت الثورى يقول : عليك بالزهد يبصرك الله عورات الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله حسابك ، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وادفع الشك باليقين يسلم لك دينك .

٦٤ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن زيد قال : حدثنا حسين بن حسن قال : حدثنا ابن المبارك قال : حدثنا حريث بن السائب قال : [أخبرنا الحسن قال][5] : سأل رسول الله ﷺ بعض أصحابه فقال : أشياء نشتهيها لا نقدر عليها ، فهل لنا فيها أجر ؟ فقال : ففيم تؤجرون إذا لم تؤجروا فيها[6] ؟ !!

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٢٩٢) فى الحلية بسنده ، (١٠ / ١٣٦) بسنده ، وأورده ابن الجوزى (٤ / ١٨٩) فى صفة الصفوة .

(٢) كتب بالمخطوطة (الفضل) والصحيح ما أثبتناه .

(٣) أخرجه أبو نعيم (٨ / ٩١) فى الحلية بسنده ، ولم يذكر الطرف الأول من الأثر .

(٤) فى الأصل (عبد القرشى) والتصويب من الحلية وغيرها .

(٥) سقط من المخطوطة ما بين المعقوفين ، وأثبتناه من الزهد لابن المبارك .

(٦) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الحديث الضعيف ، وأخرجه ابن المبارك (٥٩٥) فى الزهد بنفس السند .

قال الله عز وجل : ﴿ اعْلَمُواْ أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الأَمْوالِ وَالأَوْلادِ ﴾[1] الآية .

وقال : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَاصَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[2] .

وقال : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكورًا * كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰؤُلَاءِ وَهَـٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾[3] .

وقال : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[4] .

وقال : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ المُقنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا واللهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ ﴾[5] .

وقال سبحانه : ﴿ وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتاعٌ وَإِنَّ الآخِرةَ هِىَ دَارُ القَرارِ ﴾[6] .

---

(١) سورة الحديد : ٢٠ .

(٢) سورة هود : ١٥-١٦ .

(٣) سورة الإسراء : ١٨-٢٠ .

(٤) سورة الإسراء : ٢١ .

(٥) سورة آل عمران : ١٤-١٥ .

(٦) سورة غافر : ٣٨-٣٩ .

وقال : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾[1] .

وقال : ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الحَيَاةَ الدُّنْيَا * ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ العِلْمِ ﴾[2] .

وقال : ﴿ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[3] .

فهذا الخطاب والوعيد وإن كان بعضه للكافرين فقد صرح الله فيه بذم الدنيا فتوعد على إيثارها للكافرين ، وحذر منها المؤمنين بذمه إياها ، وإيثارها ، وكان غرضنا فيما تلونا أن الله قد ذمها .

قال أبو سعيد : فجاءت سنة رسول الله ﷺ مبينة كتاب الله ، ودالة على مراده عز وجل .

٦٥ ــ حدثنا أحمد قال : وحدثنا[4] إبراهيم بن الوليد قال : حدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني قال : حدثنا عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا مَا كَانَ للهِ منها »[5] .

---

(١) سورة القصص : ٧٩ - ٨٠ .

(٢) سورة النجم : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) سورة الأنعام : ٣٢ .

(٤) كذا بالأصل .

(٥) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو نعيم (٣ / ١٥٧) ، (٧ / ٩٠) وقال : غريب من حديث الثوري تفرد به عبد الله بن الجراح .

قلت : إسناد الحديث مرسل لم يروه جابر ، لذا خطأ أبو حاتم من رواه عن جابر ، ثم قال : إنما هو محمد بن المنكدر أن النبي ﷺ . =

٦٦ – ورواه مهران عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبى ﷺ .

٦٧ – حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا ابن حميد وحدثنا السراج عن ابن حميد عنه .

٦٨ – حدثنا أحمد قال : حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق عن ثور عن خالد ابن معدان عن أبى الدرداء قال : الدنيا ملعونة إلا ذكر الله تعالى ، وما آوى إليه .

٦٩ – حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا عباس بن يزيد البصرى قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شِمْر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبادة ، أراه رفعه قال : « يُجاءُ بالدُّنْيا يَوْمَ القِيَامةِ فيقالُ : أَمِيزُوا مَا كَانَ مِنها للهِ عز وجل ، وَأَلْقُوا سائرها فِى النّارِ »[1] .

٧٠ – حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا محمد بن على حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت فضيل بن عياض يقول : قال ابن عباس : يؤتى بالدنيا يوم القيامة فى صورة عجوز شمطاء ، زرقاء ، أنيابها بادية ، مشوهة خلقتها ، فتشرف على الخلائق فيقال : تعرفون هذه ؟ فيقولون : نعوذ بالله من معرفة هذه . فيقال : هذه الدنيا التى تناحرتم عليها ، بها تقاطعتم الأرحام ، وبها تحاسدتم وتباغضتم ، واغتررتم ، ثم تقذف فى جهنم ، فتنادى : أى رب ، أين أتباعى ؟ وأشياعى ؟ فيقول الله تعالى : ألحقوا بها أتباعها ، وأشياعها[2] .

= وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى –حفظه الله– كما فى ضعيف الجامع (٣٠١٩) .

(١) إسناده ضعيف ، فى سنده شهر بن حوشب ، قال الحافظ : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ . انظر ترجمته : الجرح والتعديل (٤ / ٣٨٢) ، الميزان (٢ / ٨٣) ، الكامل (٤ / ١٣٥٤) لابن عدى ، تاريخ ابن معين (٢ / ٢٦٠) .

(٢) إسناده منقطع ، فإن الفضيل لم يسمع من ابن عباس ، فإنه من الطبقة الثامنة .

٧١ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا أبو إسحاق الرياحى قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول[١] : أربع من علم الشقاوة : قسوة القلب ، وجمود العين ، وطول الأمل ، والحرص على الدنيا .

٧٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا إسماعيل المكى ، قال : حدثنا قتادة عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ يُرد الآخرةَ أَبقى اللهُ عليه ضيعتَهُ ، وجَعَلَ غنَاهُ فِى قلبهِ ، وَمَنْ يُرِد الدُّنْيَا وَكَانَتْ هَمَّهُ ، وسَدَمَهُ ، وطلبَهُ ، ونِيَّتَهُ ، أفشَى اللهُ عَلَيْهِ ضيعتَهُ ، وجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ ، ولا يُصبح إلا فقيرًا ، ولا يُمسى إلَّا فقيرًا »[٢] .

ورواه همام عن قتادة عن أنس ، ويزيد الرقاشى عن أنس .

٧٣ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا داود بن المُحَبّر قال : حدثنا همام ، وحدثنا بشر بن موسى قال : حدثنا المقرئ قال : حدثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشى عن أنس أن النبى ﷺ قال نحوه[٣] .

---

(١) سبق الترجمة له .

(٢) إسناده ضعيف ، وصح الحديث من طريق آخر ، فى سنده إسماعيل المكى ، قال الحافظ : كان فقيهًا ، ضعيف الحديث ، وقال أحمد وغيره : منكر الحديث ، وقال النسائى وغيره : متروك ، انظر : التقريب (١ / ٧٤) ، الميزان (١ / ٢٤٨) ، تاريخ ابن معين (٤ / ٧٠) ، التاريخ الكبير (١ / ٣٧٢) للبخارى ، الضعفاء للعقيلى (١٠٤) ، الجرح والتعديل (١ / ١٩٨) ، المجروحين (١ / ١٩٨) ، الكامل (١ / ٢٧٩) . قوله : (سدمه) : السدم : اللهج بالشيء ، والولوع به .

(٣) فى إسناده داود بن المحبر ، قال الحافظ : متروك ، التقريب (١ / ٢٣٤) ، وفى سنده يزيد الرقاشى ، ضعيف ، من الخامسة (٢ / ٣٦١) التقريب . قلت : أخرجه الترمذى (٢٥٨٣) وسكت عنه الترمذى ، وفى سنده يزيد الرقاشى ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث زيد بن ثابت ، أخرجه ابن ماجه (٤١٠٥) من طريق آخر ، من حديث زيدبن‌ثابت رضى الله عنه ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات كما فى=

٧٤ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عقبة الشيبانى قال : حدثنا عبد الله بن سعيد قال : حدثنا ابن يمان قال : سمعت سفيان الثورى[١] يقول : إنما الدنيا مثل رغيف عليه عسل مر به ذباب فقطع جناحه ، ومثل رغيف يابس من مرّ به ، مر سليمًا .

٧٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الدورى قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا شعبة عن أبى مسلمة عن أبى نَضْرَةَ عن أبى سعيد[٢] .

٧٦ ـ وحدثنا ابن أبى الدنيا قال : حدثنا خالد بن خِداش قال : حدثنا حماد بن زيد[٣] .

٧٧ ـ وحدثنا أبو داود قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : حدثنا حماد بن زيد عن على بن زيد عن أبى نضرة عن أبى سعيد قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ثم قام فخطبنا ، فقال فى خطبته : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَنَاظِرٌ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ »[٤] .

= الزوائد ، وأخرجه أحمد (٥ / ١٨٣) ، ولذا صحح الحديث بمجموع طرقه الشيخ الألبانى ـ حفظه الله ـ انظر : السلسلة الصحيحة (٩٤٩) ، (٩٥٠) ، صحيح الجامع (٦٣٨٦) ، (٦٣٩٢) .

(١) سبق الترجمة له .

(٢) إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيحين .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح ، فى سنده خالد بن خداش ، قال الحافظ : صدوق يخطئ ، التقريب (١ / ٢١٢) لكن الحديث فى المتابعات فيرتقى إلى الصحة .

(٤) صحيح ، فيه على بن زيد ، له متابعات كثيرة ، فقد أخرج هذا الحديث الإمام مسلم (١٧ / ٥٥) ، وأحمد (٣ / ١٩ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٨٤) ، والترمذى (٢٢٨٦) ، وابن ماجه (٤٠٠٠) ، وابن خزيمة (١٦٩٩) ، وابن حبان (٥ / ٩١) ، وأبو نعيم (٧ / ٣١١) فى الحلية ، والبيهقى (٣ / ٣٦٩) ، (٧ / ٩١) فى السنن الكبرى ، والبغوى (٣٠٨٦) ، (٥١٤٥) فى المشكاة ، والخطيب (٥ / ١٩١) فى تاريخ بغداد .

[معنى الحديث وفوائده]

=

اللفظ لابن أبى الدنيا .

٧٨ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثنا مسعود بن سعد عن يزيد بن أبى زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِى ثَلَاثٌ : زَلَّةُ عَالِمٍ ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرآنِ ، وَدُنْيَا تَقْطَعُ أَعناقَكُمْ ، فَاتَّهِمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ »[1] .

٧٩ ــ حدثنا أحمد قال: حدثنا ابن أبى الدنيا قال: حدثنا الحسين بن عبدالرحمن قال : كان ابن السماك يقول : من أذاقته الدنيا حلاوتها بميله إليها ، جرعته الآخرة مرارتها بمجانبته عنها .

٨٠ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسن بن عفان قال : حدثنا زيد بن

معناه : اجتنبوا الافتتان بالدنيا ، وبالنساء ، والنساء قد تكون الزوجات ، أو الأجنبيات ، إنما العبد منا فى هذه الدنيا قد جعله الله خليفة ، ثم يحاسبه هل عمل فيها بطاعته ، أم بمعصيته .

فوائد الحديث :

١ ــ التحذير من فتنة النساء ، وذلك بترك مباشرة الأسباب التى تثير كامن الشهوة ، كالاختلاط بهن ، والنظر إلى مواضع الفتنة منهن إذا كن أجنبيات ، وأن لا يشغل التمتع بهن عن الواجبات إذا كن حلائل .

٢ ــ التحذير من الدنيا ، فإنها تتلون فى أعين الناظرين ، وتبهر النفوس بجمالها ونضارتها ، فتسعى خلفها النفوس سعيًا حثيثًا ، حتى تخرج عن طاعة الله ، وتنسى ذكر الرحمن ، فيستولى عليها الشيطان .

٣ ــ أن هلاك الأمم السابقة إنما كان عن طريق النساء ، فأولى بأهل الإسلام أن يتعظوا وينزجروا عن هذا الطريق .

(١) إسناده ضعيف .

فى سنده يزيد بن أبى زياد الهاشمى ، الكوفى ، قال الحافظ : ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن ، وكان شيعيا ، وقال يحيى : ليس بالقوى ، لا يحتج به ، وقال أحمد : ليس حديثه بذاك ، وقال مرة : ليس بالحافظ ، وقال أبو زرعة : لين يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال الجوزجانى : سمعتهم يضعفون حديثه . انظر ترجمته فى : التهذيب (١١ / ٣٢٩) ، التقريب (٢ / ٣٦٥) ، الميزان (٤ / ٤٢٣) ، التاريخ الكبير (٨ / ٣٣٤) ، الضعفاء للعقيلى (١٩٣٣) ، الجرح والتعديل (٩ / ٢٦٢) ، الكامل (٧ / ٢٧٢٩) .

وقد أورد الحديث السيوطى (٦١٩٤) فى الجامع الكبير ، وعزاه للبيهقى ، وأورده (٦١٤٥) بلفظ : (إن أخوف ما أخاف ...) وعزاه لأبى نصر السجزى فى الإبانة ، عن ابن عمر رضى الله عنهما .

الحباب قال : حدثنا سفيان عن الزبير بن عدى عن مصعب قال : قال رسول الله ﷺ : « اتَّقُوا الدُّنْيَا ، فَإِنَّها خضرةٌ رطبة »[1] .

٨١ ــ حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال : حدثنا عبد الرزاق أو قال : أخبرنا معمر عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ قال : « إنَّ مِمَّا أتخوف عليكم إذا فتحت عليكم زهرة الدنيا وزينتها » . فقام إليه رجل أعرابى ، فقال : أى يا رسول الله ، أو يأتى الخير بالشر ؟ فسكت رسول الله ﷺ ساعة حتى ظننا أنه أوحى إليه ، ثم قال ــ وهو يمسح الرحضاء عن جبينه ــ : أين السائل ؟ ثم قال : « إنَّ الخيرَ لا يأتى إلا بالخيرِ ، وإن مما ينبت الربيع يقتل حبطًا إلا آكلة الخضر ، تأكل حتى إذا انتفخت خاصرتاها ، استقبلت عين الشمس ، فثلطت ، وبالت . فنعم صاحب المال لمن أعطى المسكين ، والفقير ، وذوى الحاجة »[2] أو كما قال رسول الله ﷺ .

---

(١) إسناده مرسل ، والمرسل من أنواع الضعيف ، والمرسل ما رفعه التابعى ، فإن مصعب بن سعد الزهرى ، ثقة ، من الثالثة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ١٠٣ هـ . انظر : التقريب (٢ / ٢٥١) ، طبقات ابن سعد (٥ / ١٦٩) ، العبر (١ / ١٢٥) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٢٩) ، شذرات (١ / ١٢٥) ، تهذيب الكمال (ص / ١٣٣٣) ، الجرح والتعديل (١ / ٤ / ٣٠٣) .

(٢) أخرجه البخارى (٢ / ١٥٠) ، ومسلم (٧ / ١٤١ ، ١٤٢) ، وأحمد (٣ / ٧ ، ٢١ ، ٩١) ، والنسائى (٥ / ٩١) ، وابن ماجه (٣٩٩٥) .

[معنى الحديث وفوائده]

قوله : (زهرة الدنيا) أى حسنها وبهجتها ، (الرحضاء) : بضم الراء وفتح الحاء المهملة وضاد معجمة ، هو عرق يغسل الجلد لكثرته .

(الربيع) قيل : هو الفصل المشهور بالإنبات ، وقيل : هو النهر الصغير المتفجر فى النهر الكبير . (إلا آكلة الخضر) كلمة إلا استثنائية ، والخضر : نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها ، وقيل هو كلأ الصيف اليابس ، وقيل الاستثناء متصل مفرغ على الإثبات ، أى يقتل كل آكلة إلا آكلة الخضر ، وقيل : منقطع أى : لكن آكلة الخضرة تنتفع بأكلها ، فإنها تأخذ الكلأ على الوجه الذى ينبغى .

والحاصل أن ما ينبته الربيع خير لكن مع ذلك يضر إذا لم تستعمله الآكلة على وجهه ، وإذا استعملته على وجهه لا يضر ، فكذا المال ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

(امتدت خاصرتاها) أى : شبعت .

=

ورواه مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء عن أبى سعيد الخدرى .

= (ثلطت) : يقال ثلط البعير يثلط ، إذا ألقى رجيعه سهلًا رقيقًا ، وضرب فى هذا الحديث مثلين : أحدهما للمفرط فى جمع الدنيا ، والمنع من حقها ، والآخر للمقتصد فى أخذها والنفع بها .
انظر : شرح النووى على مسلم (٧ / ١٤٢) ، حاشية السيوطى على النسائى (٥ / ٩٠ ، ٩١) .

التقلل من الدنيا وأخذ الكفاف

٨٢ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا حُرَيثُ بن السَّائِبِ قال : حدثنا الحسن عن حُمْران عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ شَىءٍ فَضَلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتٍ ، وَجِلْفِ الْخُبْزِ ، وَثَوْبٍ يُوارِى عَوْرَةَ ابنِ آدَمَ ، فَلَيْسَ لابنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ »[1] .

قال الحسن : فقلت لحمران : ما يمنعك أن تأخذ بهذا ؟ ، وكان يحب الكمال . فقال : الدنيا . رواه ابن المبارك عن حريث عن الحسن مرسلا[2] .

٨٣ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو عمر الضبى قال : حدثنا معاذ بن أسد قال : حدثنا ابن المبارك عن حريث عن الحسن قال : حذر رسول الله ﷺ الحديث[3] .

٨٤ ــ حدثنا أحمد قال : وحدثنا الميمونى قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا همام عن قتادة عن خالد بن عبد الله القَسْرى[4] قال : لا يلقى المؤمنُ

---

(١) إسناده ضعيف ، أخرجه الترمذى (٢٤٤٤) ، وأحمد (١ / ٦٢) ، والحاكم (٤ / ٣١٢) ، والطبرانى (١٤٧) فى الكبير ، والخطيب (٦ / ١٨٤) فى تاريخ بغداد ، والبغوى (٥١٨٦) فى المشكاة ، فيه الحسن ، وهو مدلس ، وقد عنعن ، وله علة أخرى .

قال الإمام أحمد فى حريث : شيخ بصرى روى حديثًا منكرًا عن الحسن عن حمران عن عثمان ، ثم ذكر الحديث ، وقال : خالفه قتادة عن الحسن عن حمران عن رجل من أهل الكتاب . ولهذا ضعف الحديث الشيخ الألبانى ــ عفا الله عنه ــ كما فى ضعيف الجامع (٤٢٤٠) ، (٤٩١٧) .

(٢) بالأصل : (مرسل) .

(٣) إسناده ضعيف للإرسال ، وانظر السابق .

(٤) هو خالد بن عبد الله القسرى ، أمير الحجاز ، أخرجه أبو داود ، وأحمد ، روى عن جده يزيد ، وله صحبة ، وكان جوادًا ، قتل سنة ١٢٦ هـ . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ١٥٨) ، الجرح والتعديل (٣ / ٣٤٠)، وفيات الأعيان (٢ / ٢٢٦)، البداية (١٠ / ١٧)، التهذيب (٣ / ١٠١)،=

المؤمنَ إلا فى ثلاث خصال : فى بيت يستره ، أو فى مسجد يعمره ، أو طلب حاجة من الدنيا لا بأس بها .

٨٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو ابن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن منصور عن سفيان عن سَمُرَةَ بن سهم قال : نزلت على أبى هاشم بن عتبة فبكى ، فقال له معاوية : ما يبكيك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ عهد إلى فوددت أنى كنت اتبعته ، إن النبى ﷺ قال : « لَعَلَّكَ أَنْ تُدْرِكَ أَمْوَالًا تُقْسَمُ ، وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جميع المَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ[1] فِى سَبِيلِ اللهِ »[2] فوجدت فجمعت .

٨٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : قرئ على الحارث بن مسكين أخبرنا ابن القاسم قال : قال مالك : حدثنى عبد الله بن سعيد قال : كان يقال من كان له بيت يأوى إليه ، وخادم يخدمه ، وزوجة فهو من الملوك[3] ، الذين قال الله : ﴿ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا ﴾[4] الآية .

= شذرات (١ / ١٦٩) ، الطبرى (٧ / ٢٥٤) ، ابن الأثير (٥ / ١٢٤) ، سير أعلام النبلاء (٥ / ٤٢٥) .

(١) سقط من المخطوط : (خادم) .

(٢) أخرجه الترمذى (٢٤٢٩) ، والنسائى (٨ / ٢١٨) ، وابن ماجه (٤١٠٣) ، وأحمد (٣ / ٤٤٤) ، (٥ / ٢٩٠ ، ٣٦٠) ، والدارمى فى الرقاق ، الباب رقم (١٠) ، حسنه الشيخ الألبانى كما فى صحيح الجامع برقم (٢٣٨٢) .

وفى سنده سمرة بن سهم ، قال الحافظ : مجهول ، من الثانية ، وقال الذهبى : تابعى ، لا يُعرف ، فلا حجة فيمن ليس بمعروف العدالة ، ولا انتفت عنه الجهالة ، وقال ابن المدينى : مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات . انظر : التقريب (١ / ٣٣٣) ، الميزان (٢ / ٢٣٤) ، التهذيب (٤ / ٢٣٧) .

(٣) أخرج مسلم (١٨ / ١١٠) أثرًا بمعناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ونصه : (سأله رجل فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأة تأوى إليها ؟ قال : نعم ، قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم . قال : فأنت من الأغنياء ، قال : فإن لى خادمًا . قال : فأنت من الملوك) .

(٤) سورة المائدة : ٢٠ .

٨٧ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن خلف قال : حدثنا عمرو ابن مرزوق قال : حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبى سفيان قال : دخل سعد على سلمان يعوده فقال : أبشر أبا عبد الله ، مات رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، قال : كيف يا سعد ، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لِيَكُنْ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ من الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ حَتَّى يلقانى »[1] .

٨٨ ــ وقال أبو معاوية : عن الأعمش عن أبى سفيان عن أشياخه مثله .

٨٩ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن أبى طالب قال : حدثنا الحسن بن حماد قال : حدثنا إبراهيم بن عيينة عن صالح بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جلست أبكى عند رسول الله ﷺ فقال : « ما يبكيك ؟ إنْ كُنتِ تُريدينَ اللُّحُوقَ بى ، فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا مثل زاد الرَّاكبِ ، ولا تخالطن الأَغْنِيَاءَ »[2] .

---

(١) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد (٥ / ٤٣٨) ، وابن ماجه (٤١٠٤) ، وابن حبان (٧٠٤) ، والطبرانى (٦٠٦٩) ، (٦١٦٠) ، (٦١٨٢) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٢٥٤) رجاله رجال الصحيح غير الحسن بن يحيى ابن الجعد ، وهو ثقة ، وأخرجه الحاكم (٤ / ٣١٧) وصححه وأقره الذهبى . [فائدة] فى بعض روايات الحديث : (فجمع مال سلمان ، فكان قيمته خمسة عشر درهما) قلت : سبحان الله ، أهذا هو الذى أقلق سلمان ــ رضى الله عنه ــ فكيف كان حاله عندما يرى ثراة المسلمين ، وهم يكثرون ، ولا يتصدقون .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه الترمذى (١٨٣٩) ، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان ، سمعت محمدًا يقول : صالح بن حسان منكر الحديث ، وأخرجه الحاكم (٤ / ٣١٢) .

قلت : فى إسناده صالح بن حسان ، قال الحافظ : متروك ، أخرج له الترمذى وابن ماجه ، وضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو داود ، وابن عدى ، وقال البخارى : منكر الحديث . انظر : الميزان (٢ / ٢٩١) ، التقريب (١ / ٣٥٨) ، تاريخ ابن معين (٣ / ١٦٠) ، التاريخ الكبير (٤ / ٢٧٥) للبخارى ، والضعفاء للعقيلى (٧٢٦) ، الجرح والتعديل (٢ / ٣٩٧) ، المجروحين (١ / ٣٦٧) .

٩٠ – حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ والميمونى قالا : حدثنا روح قال : حدثنا الأسود بن شيبان قال : حدثنى الفضل بن ثور قال : قلت لأبى سعيد – يعنى الحسن – : رجلان طلب أحدهما الدنيا بحلالها[1] ، فوصل بها رحمه ، وقدم فيها لنفسه ، ورجل رفض الدنيا ؟ قال : أحبهما إلىَّ الذى رفض الدنيا . قلت : يا أبا سعيد هذا طلبها بحلالها ، فأصابها ، فوصل بها رحمه ، وقدم فيها لنفسه . قال : أحبهما إلىَّ الذى جانبها[2] .

٩١ – حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس الترقفى قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثنا أبو حِسْبَة[3] مسلم بن أُكَيْس مولى عبد الله بن عامر بن كريز عن أبى عبيدة بن الجراح قال : ذكر لى من دخل عليه فوجده يبكى ، فقال : ما يبكيك يا أبا عبيدة ؟ قال : بكائى أن رسول الله ﷺ ذكر يومًا يفتح الله على المسلمين ، ويفى عليهم ، وذكر الشام ، فقال : « إن يُنسأْ فى أجلكِ[4] يا أبا عبيدة فحسْبُكَ مِنَ [الخدم ثلاثةٌ : خادمٌ يخْدُمُكَ ، وخادمٌ يُسافرُ مَعَك ، وخادمٌ يخدمُ أهلَكَ][5] وحسبك من الدواب ثلاثة : دابةٌ لِرَحْلِكَ ، ودابةٌ لِثقَلكَ ، ودابةٌ لِغُلامِكَ » ثم ها أنذا أنظر إلى بيتى ، قد امتلأ رقيقا ، وأنظر إلى مربطى قد امتلأ خيلًا ، فكيف ألقى رسول الله ﷺ بعد هذا ، وقد وصانا رسول الله ﷺ : « إنَّ أحبَّكم إلى وأقربكم منى ، مَنْ لَقِينى على الحالِ التى فارقنى عليها »[6] .

---

(١) فى المخطوطة : (بحلاها) ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٢) يخالف هذا الأثر المبادئ النبوية التى تعلمنا أن نفقة الرجل على أهله صدقة بل ويتعارض مع كتاب الله الذى يأمرنا بألا ننسى نصيبنا من الدنيا ، وأن نحسن إلى خلق الله ، وما كان كذلك فكتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ لا يقدم عليهما أى كلام ، مهما كان القائل صالحًا زاهدا ، والله أعلم .
(٣) تحرف فى الأصل إلى أبى حسنة ، والتصويب من كتب الرجال .
(٤) نسأ : يقال : نسأ الشيء يَنْسَؤُه نسأً وأنسأه : أخَّره ، ونسأ الله فى أجله ، وأنسأ أجله : أخَّره .
(٥) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوط ، واستدركناه من مسند أحمد وغيره .
(٦) إسناده ضعيف .
فيه علتان : الأولى : أبو حسبة ، قال الذهبى : شيخ لصفوان بن عمرو ، مجهول . انظر : الميزان (٤ / ١٠١) ، اللسان (٦ / ٢٩) .

٩٢ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا العطاردى قال : حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن أبى خالد عن أبى داود عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ ذى غنىٍّ إلَّا سَيَوَدُّ يَوْمَ القِيَامَةِ لَوْ كَانَ إنَّما أُوتِىَ مِنَ الدُّنْيَا قوتًا »(١) .

٩٣ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا المقرىء قال : حدثنا سعيد بن أبى أيوب قال : حدثنا شرحبيل بن شريك عن أبى عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافًا ، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ »(٢) .

٩٤ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو سعيد الحارثى قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : أسامة بن زيد .

٩٥ ــ وحدثنى الدقيقى قال : حدثنا عثمان بن عمر قال : حدثنا أسامة عن ابن لبيبة عن سعد بن مالك .

= الثانية : الإرسال ، فإن أبا حسبة لم يسمع من أبى عبيدة ، كما ذكر ذلك البخارى ، وأبو حاتم ، انظر : التاريخ الكبير (٧ / ٢٥٤) ، الجرح والتعديل (٨ / ١٨٠) .

وأخرجه الإمام أحمد (١ / ١٩٥) وقال الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٢٥٣) : رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم ، وبقية رجاله ثقات .

(١) إسناده موضوع أخرجه ابن ماجه (٤١٣٩) ، وأورده ابن حبان فى المجروحين (٣ / ٥٦) ، والذهبى فى الميزان (٤ / ٢٧٢) .

فى سنده أبو داود ، وهو نفيع بن الحارث الأعمى ، مشهور بكنيته ، كوفى ، قال الحافظ : متروك ، وقد كذبه ابن معين ، وقال النسائى : متروك ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن يروى عن الثقات الأشياء الموضوعات توهما ، لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار ، انظر : المجروحين (٣ / ٥٥) ، الميزان (٤ / ٢٧٢) ، الجرح والتعديل (٨ / ٤٩٠) ، التقريب (٢ / ٣٠٦) . وأورده السيوطى (١ / ٧١٧) فى الجامع الكبير ، وعزاه لهناد ابن السرى فى الزهد ، وحكم عليه الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ بأنه موضوع ، ضعيف الجامع (٥١٧٦) .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه مسلم (٧ / ١٤٥) ، وأحمد (٢ / ١٦٨ ، ١٧٣) ، وابن ماجه (٤١٣٨) ، وأخرجه الحاكم (٤ / ١٢٢) من حديث فضالة بن عبيد .

وقال يزيد : عن محمد بن عبد الرحمن عن سعد عن النبى ﷺ قال : « خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِىُّ ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِى »[1] .

٩٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق عن الثورى ، وابن جريج عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن عبيد بن سَنُوطا عن خولة بنت قيس أن النبى ﷺ تذاكر هو وحمزة الدنيا ، فقال النبى ﷺ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ فَمَنْ أَخَذَ عفوها بُورِكَ لَهُ ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فى مالِ اللهِ ، وَمَالِ رسولِه لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[2] .

٩٧ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثنا زهير قال : حدثنا يحيى بن سعيد نحوه .

---

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه أحمد (١ / ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٧) ، وابن حبان (٢ / ٨٩) ، وأورده السيوطى فى الجامع الكبير (١ / ٥١٨) وعزاه للبيهقى فى شعب الإيمان ، ولأبى عوانة ، وعبد بن حميد . فى سنده محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ، ضعفه الدارقطنى ، وقال يحيى : ليس حديثه بشىء ، انظر : التقريب (٢ / ١٨٤) ، الميزان (٣ / ٦١٨) ، التهذيب (٩ / ٣٠١) . ثم إنه لم يسمع من سعد ـ رضى الله عنه ـ وإنما يرسل عنه ، قال أبو حاتم : لم يدرك سعدًا ، انظر : المراسيل (ص / ١٤٧) لابن أبى حاتم .

تنبيه : ورد الحديث بلفظ (خير الرزق الكفاف) أخرجه وكيع (١١٣) فى الزهد ، وأخرجه أحمد فى « الزهد » عن زياد بن جبير مرسلا ، قال الشيخ الألبانى : وله شاهد من حديث سعد ـ وهو السابق تخريجه ـ فالحديث حسن عندى بمجموع هذه الطرق ، لا سيما وقد صح عنه ﷺ أنه قال « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » متفق عليه . انتهى نقلا عن السلسلة الصحيحة (١٨٣٤) .

الخلاصة : أن الحديث بلفظ : (خير الرزق الكفاف) إسناده حسن ، أما الحديث الأول فضعيف .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه البخارى (٣١١٨) بمعناه مختصرا ، والترمذى (٢٤٨٠) وقال : حسن صحيح ، وأخرجه أحمد (٦ / ٣٦٤) ، والحميدى (٣٥٣) ، وعبد الرزاق (٦٩٦٢) ، والطبرانى (٥٧٧) ، (٥٧٨) ، (٥٧٩) ، (٥٨٠) ، (٥٨١) ، (٥٨٢) ، (٥٨٣) ، (٥٨٤) ، (٥٨٦) ، (٥٨٧) ، والحاكم (٤ / ٦٨) .

قوله : (متخوض) أى : متسارع ومتصرف ، قال فى المجمع : أصل الخوض المشى فى الماء وتحريكه ، ثم استعمل فى التلبيس بالأمر ، والتصرف فيه ، أى رب متصرف فى مال الله بما لا يرضاه الله ، أى يتصرفون فى بيت المال ويستبدون بمال المسلمين بغير قسمة ، وقيل : هو التخليط فى تحصيله من غير وجه كيف أمكن . انتهى نقلا عن تحفة الأحوذى (٧ / ٤٤) .

٩٨ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن الجنيد قال : حدثنا هاشم بن القاسم قال : حدثنا ورقاء بن عمر عن عبد الله بن دينار[١] عن ابن أفلح أن عبيد سنوطا حدثه عن خولة بنت قيس ، وكانت امرأة حمزة ، فسألها عما سمعت رسول الله ﷺ يقول . قالت : قال رسول الله ﷺ فذكرته[٢] . يعنى الحديث .

٩٩ ــ حدثنا الدقيقى قال : حدثنا يزيد قال : حدثنا محمد بن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد عن عبيد سنوطا قال : دخلنا على أم محمد التى كانت عند حمزة بن عبد المطلب[٣] ، فدخل عليها زوجها حنظلة الدورقى ، فقال : يا أم محمد ، اتقى الله ، وانظرى ما تحدثى عن رسول الله ﷺ «إن الدنيا حلوة خضرة» فقالت : دخل رسول الله ﷺ على حمزة بيته ، فتذكروا الدنيا والأمارات ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ مَنْ أَخَذَها بحقِها ، بَارك اللهُ لَهُ فِيها ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِى مالِ اللهِ ورسولِه فيما اشتهت نفسُه ، لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[٤] .

١٠٠ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا إسماعيل بن بشر ابن منصور قال : حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن حَوْشب عن الحسن[٥] قال : دخل سلمان على أبى بكر ، وهو فى الموت ، فقال : أوصنى . فقال : إن الله فاتح عليكم الدنيا ، فلا تأخذن منها إلا بلاغا[٦] .

---

(١) بالمخطوطة : (عبد الله دينار) ، والصواب ما أثبتناه .
(٢) انظر الحديث السابق .
(٣) بالمخطوطة : (حمزة بن المطلب) ، والصواب ما أثبتناه .
(٤) إسناده صحيح ، وسبق تخريجه .
(٥) هو الحسن البصرى سبق الترجمة له .
(٦) قوله : (إلا بلاغا) البلاغ ما يتبلغ به ، ويتوصل إلى الشيء المطلوب ، والبلاغ : ما بلغك ، والبلاغ : الكفاية .

١٠١ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا ابن عفان قال : حدثنا ابن نمير قال : حدثنا الأعمش عن خيثمة قال : سليمان بن داود : إنا جربنا لين العيش وشديده ، فوجدنا إنما يكفى من العيش أدناه .

١٠٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ وأبو يحيى قالا : حدثنا خلاد قال : حدثنا الحسن بن أبى جعفر عن ليث عن عُبَيد الله[١] عن القاسم عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِى[٢] عِنْدِى مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ[٣] ، ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ ، أَطَاعَ رَبَّه فَأَحْسَنَ عِبَادَتَه ، وَكَانَ غَامِضًا فِى النَّاسِ[٤] »[٥] .

١٠٣ ـ قال[٦] : وقال رجل يا رسول الله ، ما يكفى من الدنيا ؟ قال : « ما سد جوعتك ، وستر عورتك فإن كان لك منزل تأوى إليه فذاك ، وإن كانت لك دابة تركبها فبخ[٧] ، وما فوق الإزار ، والخبز ، وظل جدار ، وما فضل يحاسب به العبد يوم القيامة »[٨] .

---

(١) فى الترمذى (٢٤٥١) عن عبيد الله عن على بن يزيد عن القاسم ، فلعله سقط من الإسناد .

(٢) أغبط : أى أحسنهم حالا ، وأفضلهم .

(٣) خفيف الحاذ : أى خفيف الحال ، وهو الذى يكون قليل المال ، خفيف الظهر من العيال ، وأصل الحاذ طريقة المتن ، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس ، أى خفيف الظهر من العيال .

(٤) كان غامضا : أى خاملًا خافيًا ، غير مشهور ، ولا بمعروف بين الناس .

(٥) إسناده ضعيف .

أخرجه الترمذى (٢٤٥١) وقال : على بن يزيد يضعف الحديث ، وابن ماجه (٤١١٧) بنحوه ، وأحمد (٥ / ٢٥٢) ، والحاكم (٤ / ١٢٣) وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : لا بل إلى الضعف هو . فى سنده الحسن بن أبى جعفر ، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله ، مات سنة ١٦٧ هـ ، كذا فى التقريب (١ / ١٦٤) ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، كذا فى الميزان (١ / ٤٨٢) .

(٦) يعنى أبا أمامة ، فالحديث بنفس السند السابق .

(٧) بَخٍ : كلمة فخر ، والعرب تقول للشىء تمدحه بَخْ بَخْ ، وبَخٍ وبَخٍ ، فكأنهم من عظم الذى شاهدوه قالوا : ما أحسنه .

(٨) سنده ضعيف ، فيه الحسن بن أبى جعفر ، انظر السابق .

١٠٤ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا هلال بن العلاء قال : حدثنا أبى قال : حدثنا هلال بن عمر قال : حدثنا أبى عُمر بن هلال عن أبى غالب عن أبى أمامة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أغبط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من صلاة ، وكان رزقه كفافا ، وصبر عليه حتى يلقى الله ، وأحسن عبادة ربه ، وكان غامضا فى الناس ، عجلت منيته[١] ، وقل تراثه[٢] ، وقلت بواكيه[٣] »[٤] .

١٠٥ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو غسان قال : حدثنا الحسن بن صالح عن أبى المهلب عن عبيد الله بن زحر عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ الحديث[٥] .

---

(١) عجلت منيته : أى يسلم روحه سريعًا لقلة تعلقه بالدنيا ، وغلبة شوقه إلى الآخرة أو أراد أنه قليل مؤن الممات كما كان قليل مؤن الحياة ، أو كان قبض روحه سريعًا .

(٢) قل تراثه : أى ميراثه وماله المؤخر عنه مما يورث ، وتراث الرجل ما يخلفه بعد موته من متاع الدنيا .

(٣) قلت بواكيه : جمع باكية أى امرأة تبكى على الميت .

(٤) إسناده ضعيف ، إسناده مسلسل بالضعفاء .

فى سنده العلاء بن هلال ، قال الحافظ : فيه لين ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف ، وقال ابن حبان : يقلب الأسانيد ، ويغير الأسماء ، ثم أورد له هذا الحديث ، انظر : التاريخ الكبير (٦ / ٥١٠) ، الجرح والتعديل (٦ / ٣٦١) ، الكامل (٥ / ١٨٦٤) ، الميزان (٣ / ١٠٦) ، التقريب (٢ / ٩٤) .

وفى سنده هلال بن عمر الرقى ، جَدّ هلال بن العلاء ، ضعفه أبو حاتم ، كما فى الميزان (٤ / ٣١٥) .

وفى سنده عمر بن هلال الرقى لم أستطع العثور على ترجمته .

وفى سنده أبو غالب صاحب أبى أمامة ، قيل اسمه حزور ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وضعفه النسائى ، وقال الحافظ : صدوق يخطىء ، ووثقه الدارقطنى . انظر : التهذيب (١٢ / ١٩٧) ، التقريب (٢ / ٤٦٠) ، الميزان (١ / ٤٧٦) ، (٤ / ٥٦٠) .

(٥) إسناده ضعيف .

فى سنده أبو المهلب ، هو مُطَّرِح بن يزيد ، قال الذهبى : مجمع على ضعفه ، انظر : الميزان (٤ / ١٢٣) ، التقريب (٢ / ٢٥٣) ، الكامل (٢٤٤٠) ، والمجروحين (٣ / ٢٦) ، الضعفاء للعقيلى (١٨٦٤) ، التاريخ الكبير (٤ / ١٩) ، تاريخ ابن معين (٣ / ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٤٩) .

١٠٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الترقفى قال : حدثنا رواد بن الجراح قال : حدثنا سفيان عن منصور عن ربعى عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ فى الناس بعد المائتين خفيفُ الحاذِ » . قالوا : يا رسول الله ، وما خفيف الحاذ ؟ قال : « لا أهلَ له ، ولا مالَ »[١] .

١٠٧ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا عبيد الله بن زيد قال : حدثنا موسى قال : سمعت أبى يقول : سمعت عمر يخطب بمصر ، يقول : ما أبعد هديكم من هدى نبيكم !! أما هو فكان أزهد الناس فى الدنيا ، وأنتم فأرغب الناس فيها[٢] .

١٠٨ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابى قال : حدثنا العتبى عن أبيه عن يونس بن عُبَيْد[٣] قال : والله لو كان فى الدنيا ذهب مكبوسا ، يأخذ منها من شاء متى شاء ، إلا أن من أخذ شيئا حوسب به ،

---

(١) حديث باطل .

أورده أبو حاتم (٢ / ١٣٦) فى العلل ، وقال : هذا حديث باطل ، ونقل عنه الذهبى أنه قال : منكر ، لا يشبه حديث الثقات ، وإنما كان بدو هذا الخبر فيما ذكر لى أن رجلًا جاء إلى رواد فذكر له هذا الحديث ، فاستحسنه ، وكتبه ، ثم بعد حدث به ، يظن أنه من سماعه . فى سنده رواد بن الجراح ، قال الحافظ : صدوق اختلط بآخره ، فترك ، وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال الدارقطنى : متروك . قلت : وهو يرويه هنا عن سفيان الثورى كما فى الإسناد . انظر : الميزان (٢ / ٥٥) ، والتقريب (١ / ٢٥٣) .

وأورد الحديث السيوطى (١٣٨٩٤) وعزاه لأبى يعلى ، وابن حبان ، والخطيب ، وابن عساكر ، وضُعِّف ، وحكم عليه الشيخ الألبانى ـ عفا الله عنه ـ بأنه موضوع ، انظر : ضعيف الجامع برقم (٢٩١٨) .

(٢) سبق الكلام على هذا الأثر .

(٣) يونس بن عبيد بن دينار ، فاضل ورع ، ثقة ثبت ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٣٩ هـ . انظر : طبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) ، الجرح والتعديل (٩ / ٢٤٢) ، الحلية (٣ / ١٥) ، تذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥) ، التهذيب (١١ / ٤٢٢) ، شذرات الذهب (١ / ٢٠٧) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٨٨) .

كان الواجب على العاقل ألا يأخذ منها إلا قوتا .

١٠٩ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن عتبة الكندى قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : حدثنا الحارث بن النعمان قال : حدثنا الحارث بن سالم قال : سمعت أنسا يقول : قال رسول الله ﷺ لأبى ذر : « إِنَّ بَيْنَ أَيدينَا عَقَبةً كَؤُودًا لا يُجَاوِزُهَا[١] إِلَّا الْمُخِفُّونَ » . قال أبو ذر : أَنَا مِنهُمْ يا رسول الله ؟ فقال له النبى ﷺ : « لَكَ قُوتُ يَوْمٍ وليلة ؟ » قال : لا . قال : « أَنتَ مِنَ الْمُخِفِّينَ »[٢] .

١١٠ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن سليمان بن بنت مطر الوراق قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا موسى بن مسلم عن هلال بن يساف عن أم الدرداء عن أبى الدرداء ، قالت : قلت لأبى الدرداء : ألا تبتغى لأضيافك ما تبتغى الرجال لأضيافهم ؟ فقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ أَمامكم عقبةً كؤُودًا[٣] لا يَجُوزُها المُثْقلُونَ »[٤] فأحب أن أتخفف لتلك العقبة .

---

(١) الكؤود : الشاق الصعب ، يقال عقبة كؤود : أى مرتقى يصعب الوصول إليه .

(٢) إسناده ضعيف .

فى سنده الحارث بن النعمان بن سالم الليثى ، قال الحافظ : ضعيف ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال العقيلى : أحاديثه مناكير ، انظر : الميزان (١ / ٤٤٤) ، التاريخ الكبير (١ / ٢٧٤) ، الضعفاء للعقيلى (٢٦١) ، الضعفاء للنسائى (١١٥) ، التهذيب (٢ / ١٦٠) ، الجرح والتعديل (٣ / ٩١) .

وأورده الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٢٦٣) وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه جنادة بن مروان قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وأخرجه أبو نعيم (٥ / ٣٠٠) من حديث أبى هريرة بسند آخر ، بلفظ : (إن بين أيديكم عقبة كؤودا لا يجوزها إلا كل ضامر مهزول) وفى سنده هشام بن عمار ، قال الحافظ : صدوق ، كبر فصار يتلقن ، وقال الذهبى : صدوق مكثر ، له ما ينكر ، وقال أبو داود : حدث بأربعمائة حديث لا أصل لها ، الميزان (٤ / ٣٠٢) وفى سنده بقية بن الوليد ، وهو مدلس ، وقد عنعن . وفى سنده جهالة من روى عنه بقية ، فإنه لم يسمه ، بل قال : عن رجل .

وقد أورد الحديث السيوطى (٦٤٢١) الجامع الكبير وعزاه لابن عساكر ، وقد حكم عليه الشيخ الألبانى ، بأنه موضوع ، انظر : ضعيف الجامع (١٨٤٥) .

(٣) فى المخطوطة : كود .

(٤) إسناده صحيح .

=

١١١ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن منصور الرمادى قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن صاحب له ، قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان[١] . فذكره .

١١٢ ــ حدثنا أحمد قال : وحدثنا الصائغ محمد بن على قال : حدثنا سعيد ابن منصور قال : حدثنى إسماعيل بن عَيّاش قال : حدثنى مُطْعم بن المقدام الصنعانى عن محمد بن واسع الأزدى قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان : من أبى الدرداء إلى سلمان ، أما بعد ، يا أخى إنى أنبئت أنك ابتعت خادمًا[٢] ، وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « العبدُ من اللهِ ، وَهُوَ منهُ مَا لَمْ يُخدم ، فَإذَا خُدم وَقَعَ الحسابُ »[٣] .

١١٣ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الدقيقى قال : حدثنا الحارث بن منصور أبو منصور قال : حدثنا سفيان الثورى[٤] قال : سمعته يقول : فضول الدنيا رجس عند الله يوم القيامة .

قال أبو منصور : فأخبرنى سعدان بن خميس أن رجلًا سأله فقال : يا أبا

= أخرجه أبو نعيم (١ / ٢٢٦) فى الحلية ، والحاكم (٤ / ٥٧٤) فى المستدرك ، وصححه ووافقه الذهبى ، وأخرجه التبريزى (٥٢٠٤) فى المشكاة ، وأورده الهيثمى (١٠ / ٢٦٣) فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، غير موسى بن مسلم وهو ثقة ، وأورده السيوطى (٢٢١٩) فى الجامع الصغير ، وعزاه للبيهقى فى شعب الإيمان وصححه ، وانظر : صحيح الجامع برقم (١٩٩٧) .

(١) فى إسناده جهالة صاحب معمر .

(٢) أى أحضرت خادمًا لك ، يقوم بخدمتك .

(٣) إسناده ضعيف .

فى إسناده إسماعيل بن عياش ، وهو ضعيف فى روايته عن غير الشاميين ، وهذه منها ، وأورد الحديث السيوطى (٥٦٦٧) فى الجامع الصغير ، وعزاه لسعيد بن منصور ، والبيهقى فى الشعب ، ورمز لحسنه ، فتعقبه الشيخ الألبانى ، وحكم على إسناده بالضعف ، انظر : ضعيف الجامع (٣٨٥٠) .

(٤) سبق الترجمة له .

عبد الله ما فضول الدنيا ؟ قال : أن يكون عندك فضل رداء[1] وأخوك عارٍ ، ويكون عندك فضل حذاء[2] ، وأخوك حافٍ .

١١٤ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، فوقعَ أجرُنا على الله ، فَمِنَّا مَنْ ذَهَبَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا[3] . كان مِنْهُمْ مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ هَلَكَ ، وَلَمْ يترك إِلَّا نَمِرَةً[4] ، فجعلنا إِذَا غَطَّينا رَأْسَهُ بَدتْ رجلاه ، وإذا غطينا رجليه بدا رأسُه ، فسألنا النبى ﷺ فقال : « غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ »[5] .

١١٥ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسن بن مُكْرَم والدقيقى قالا : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا سليمان التيمى[6] .

١١٦ ــ حدثنا محمد بن خزيمة البصرى قال : حدثنا أبو زيد قال : حدثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : « وَقفتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَإِذَا أكثر مَنْ يدخلها الفقراءُ ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ

---

(١) بالمخطوطة : (ردى) .

(٢) بالمخطوطة : (حذى) .

(٣) يهد بها : بفتح أوله وبضم الدال وكسرها أى يجتنيها ، ويقال : هد بها ، يهد بها إذا جناها ، وهذا استعارة لما فتح الله عليهم من الدنيا .

(٤) النمرة : بُردةٌ من الصوف يلبسها الأعراب .

(٥) إسناده صحيح .

أخرجه البخارى (٥ / ٧٢) ، ومسلم (٧ / ٦) ، وأبو داود (٢٨٧٦) ، والترمذى (٣٩٤٣) ، والنسائى (٤ / ٣٨) ، وأحمد (٥ / ١٠٩) .

قوله : (الإذخر) هو بكسر الهمزة والخاء وهو حشيش معروف بين النباتات ، طيب الرائحة .

(٦) إسناده صحيح .

مَحْبُوسُونَ »[1] لفظ يزيد .

١١٧ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا شبابة قال : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير الزبيدى عن عبد الله بن عمر قال : تُجمعونَ ، فيقال : أَيْنَ فقراءُ هذه الأمة ، ومساكينها .

١١٨ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا عمرو بن ميمون عن أبيه قال : جاء رجل إلى ابن عمر ، فقال : توفى زيد بن حارثة ، وترك مائة ألف !!! قال : لكن هى لا تتركه[2] .

١١٩ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا يحيى بن أبى طالب قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبى صالح قال : سمعت عمر يقول : والله لكأن الدنيا فى الآخرة كلها كنفجة أرنب[3] .

١٢٠ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلابى[4] قال : حدثنا إبراهيم بن بشار[5] قال : حدثنا سفيان قال ، قال جرير بن يزيد : قلت لمحمد بن

---

(١) إسناده حسن ، والحديث صحيح .
أخرجه البخارى (٨ / ١٤١) ، ومسلم (١٧ / ٥٣) بسنديهما من طريق سليمان عن أبى عثمان عن أسامة به ، وأخرجه الترمذى (٢٧٢٩) ، وأحمد (٥ / ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) ، والطبرانى فى الكبير (٤٢١) .
قوله : (أصحاب الجد) هو بفتح الجيم ، قيل المراد به أصحاب الحظ فى الدنيا والغنى والوجاهة بها . وقيل : المراد أصحاب الولايات .

(٢) أخرجه أبو نعيم (١ / ٣٠٦) فى الحلية بسنده عن ابن عمر رضى الله عنه .

(٣) نفج : نَفَجَ الأرنبُ إذا ثار ، وأنفجها الصائد : أثارها من مجثمها ، وقوله : (كنفجة أرنب) أى كوثبته من مجثمه ، يريد تقليل مدتها ، وكأن المعنى تقدر بالنسبة إلى الآخرة من ناحية الزمن ، كالزمن الضئيل الذى يأخذه الأرنب عندما ينتفض من مكانه إلى مكان آخر .

(٤) فى المخطوطة : (العلائى) والصواب ما أثبتناه ، ذكره الذهبى فى ميزانه (٣ / ٥٥٠) وقال : إخبارى ضعيف ، وقال الدارقطنى : يضع الحديث .

(٥) فى المخطوطة : (ابن يسار) والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .

على بن حسين عظنى . قال : يا جرير اجعل الدنيا مالًا أصبته فى منامك ، ثم انتبهت ، وليس معك منه شيء .

قوله عز وجل : ﴿ ولو بَسَطَ الله الرزق لعباده لَبَغَوْا فى الأرض ﴾

١٢١ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الصائغ وابن أبى مسرة قالا : حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا حيوة قال : أخبرنى أبو هانئ أنه سمع عمرو بن حُرَيث[1] وغيره يقولون : إنما نزلت هذه الآية فى أصحابنا ، أصحاب الصفة : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِى الْأَرْضِ ﴾[2] لأنهم قالوا : لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا[3] .

١٢٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يحيى الضرير قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد[4] قال : من كثر خَدمُه ، كثرتْ شياطينه .

١٢٣ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن سلمة الجمحى قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن رسول الله ﷺ حديثا فكتبته ، فأعجبنى ، فلما حفظته محوته ، قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَكَانَ رزقُه كَفَافًا ، وصبر عليه »[5] . من عمل عمل الآخرة للدنيا

---

(١) فى المخطوطة : (عمر) والتصويب من كتب التراجم والرجال .

(٢) سورة الشورى : ٢٧ .

(٣) أخرجه ابن جرير الطبرى (٢٥ / ١٩) عن عمرو بن حريث بسنده .

(٤) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج ، ثقة ، إمام فى التفسير ، وفى العلم ، حديثه فى الكتب الستة ، مات سنة ١٠٣ هـ وقيل غير ذلك . انظر : تذكرة (١ / ٩٢) ، التهذيب (١٠ / ٤٢) ، الحلية (٣ / ٢٧٩) ، شذرات (١ / ١٢٥) ، طبقات ابن سعد (٥ / ٣٤٣) ، العبر (١ / ١٢٥) .

(٥) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

فى سنده عبد الرحمن بن سلمة، ذكره أبو حاتم فى الجرح والتعديل (٥ / ٢٤٠) ولم يذكر فيه جرحًا=

أعطى منها ، ولم يكن له فى الآخرة من نصيب .

قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ ﴾[1] . وقال : ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾[2] . وقال : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾[3] .

١٢٤ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد أبو ركر[4] الواسطى قال : حدثنا معتمر عن سفيان الثورى عن أبى سلمة عن الربيع عن أبى العالية عن أُبىٍّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ عملَ الدُّنْيَا بعملِ الآخِرَةِ فَمَالَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ نصيبٍ »[5] أبو سلمة يقال

= ولا تعديلا ، وقد تابعه أبو عبد الرحمن الحبلى ، وهو ثقة .

أخرجه مسلم (٧ / ١٤٥) ، والترمذى (٢٤٥٢) ، وابن ماجه (٤١٣٨) وأحمد (٢ / ٥٦) ، والبيهقى (٤ / ١٩٦) فى السنن الكبرى وليس عندهم (وصبر عليه) .

وله شاهد أخرجه الحاكم (٤ / ١٢٢) من طريق آخر ، من حديث فضالة بن عبيد وصححه ، وأقره الذهبى . بلفظ : (أفلح من هدى إلى الإسلام) والباقى سواء .

وأخرجه الترمذى (٢٤٥٣) ، وأحمد (٦ / ١٩) ، وابن حبان (٢ / ٤٥) ، والحاكم (١ / ٣٥) من حديث فضاله : بلفظ (طوبى لمن هدى إلى الإسلام) والباقى سواء .

(١) سورة آل عمران : ١٤٥ .

(٢) سورة الإسراء : ١٨ – ٢١ .

(٣) سورة الشورى : ٢٠ .

(٤) كذا بالأصل ، ولم أستطع العثور على ترجمته .

(٥) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

هو : المغيرة بن مسلم الخراسانى .

١٢٥ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد بن يعقوب الفرجى قال : حدثنا على بن المدينى قال : حدثنا معتمر عن الثورى عن أبى سلمة عن الربيع عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ نحوه .

١٢٦ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسين بن عفان ، قال : حدثنا زيد بن الحباب قال : حدثنا الثورى عن المغيرة بن مسلم الخراسانى عن الربيع عن أبى العالية عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ بمعناه .

ورواه عبد الرزاق عن سفيان عن أيوب عن أبى الغالية .

١٢٧ ــ حدثناه الصائغ قال : حدثنا قبيصة حدثنا أحمد قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل قال : حدثنا عفان قال : حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال : حدثنا الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالنَّصْرِ ، والتَّمْكِينِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ »[١] .

١٢٨ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا على بن عبد العزيز قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا عبد العزيز عن الربيع عن أبى العالية عن أبى عن النبى ﷺ نحوه .

= ففى هذا السند المغيرة ، قال الحافظ : صدوق ، التقريب (٢ / ٢٧٠) ، لكن ستأتى للحديث متابعات أخرى تترق به إلى الصحة ، والربيع بن أنس : صدوق له أوهام ، التقريب (١ / ٢٤٣) .

(١) أخرجه أحمد وابنه (٥ / ١٣٤) وقال الشيخ الألبانى : إسناد عبد الله صحيح على شرط البخارى ، وأخرجه ابن حبان (٢٥٠١) وصححه ، والحاكم (٤ / ٣١١) وصححه وأقره الذهبى والمنذرى ، كما فى الترغيب (١ / ٣١) ، وأخرجه أبو نعيم (١ / ٢٥٥) ، (٩ / ٤٢) فى الحلية ، والبغوى (١٤ / ٣٣٤) ، (١٤ / ٣٣٥) فى شرح السنة ، وأورده الهيثمى (١٠ / ٢٢٠) فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

١٢٩ ــ وحدثنا الصائغ قال : حدثنا عيسى قال : حدثنا عبد الرزاق عن الثورى عن أبى سلمة وعبد العزيز .

١٣٠ ــ وحدثنا الصائغ قال : حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال : حدثنا عبدالله بن الربيع قال : حدثنى إسحاق بن سليمان الرازى قال : حدثنا المغيرة بن مسلم السرّاج عن ربيع عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال : جاء جبريل النبى ﷺ فقال : « بشر هذه الأمة ... »[١] الحديث .

قال الصائغ : قد رواه رجلان عبد العزيز بن مسلم ، ويقال كتبه عبد العزيز أبو سلمة[٢] ، ولا أدرى ما كتبه المغيرة .

ومنه قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَئَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾[٣] .

وقال : ﴿ فَالْيَوْمَ نَنساهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾[٤] .

وقال : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾[٥] .

١٣١ ــ حدثنا أحمد قال : حدثنا عباس التَّرْقُفى قال : حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال : حدثنا عبد الواحد بن زيد عن الحسن بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَعْمَالُهُمْ كجِبَالِ تِهَامَةَ ، فَيُؤْمر بِهِمْ إِلى النَّارِ » .

قالوا : يا رسول الله مصلون ؟ قال : « نعم ، كَانُوا يَصُومُونَ ، وَيُصَلُّونَ ،

---

(١) سبق تخريجه .
(٢) كذا بالأصل ، ولعلها (عبد الله وأبو سلمة) ، والله أعلم .
(٣) سورة يونس : ٧ـ٨ ، وكتبت الآية فى المخطوطة خطأ ، (وفرحوا بالحياة الدنيا) .
(٤) سورة الأعراف : ٥١ .
(٥) سورة السجدة : ١٤ .

وَيَأْخُذُونَ هَنَةً مِنَ اللَّيْلِ ، [وَلَكِنْ كَانُوا][1] إِذَا عُرِضَ لهم شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ »[2] .

١٣٢ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا الدقيقى قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا قيس عن أبى حُصين[3] .

١٣٣ ـ وحدثنا أحمد قال : حدثنا سَوَّاد قال : حدثنا سلم بن سالم قال : حدثنا أبو بكر بن أبى الحُصين عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ ، تَعِسَ عَبْدُ الْقَطِيفَةِ ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِىَ رَضِىَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يف »[4] .

قال الدقيقى : إن أعطى رضى ، وكان فى كتابى وإن لم يعط لم يف سقط على لم أفهمه من يزيد .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من الحلية .

(٢) إسناده ضعيف .

فى سنده عبد الواحد بن زيد ، أحد الزهاد العُبَّاد ، قال البخارى : تركوه ، وقال النسائى : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان ، فكثرت المناكير فى حديثه ، وقال يحيى : ليس بشىء ، انظر : الميزان (٢ / ٦٧٢) ، التاريخ الكبير (٦ / ٦٢) ، الجرح والتعديل (٦ / ٢٠) ، الحلية (٦ / ١٥٥) ، المجروحين (٢ / ١٥٤) ، تاريخ الإسلام (٦ / ٢٤٣) ، سير أعلام النبلاء (٧ / ١٧٨) .

وفى سنده عبد الله بن دينار ، إن كان المدنى ، فهو ثقة ، أما إن كان الحمصى فهو ضعيف ، كما فى التقريب (١ / ٤١٣) والأقوى أنه الثانى ، والله أعلم .

وأخرج الحديث أبو نعيم (١ / ١٧٧) فى الحلية بسند آخر ، من حديث سالم مولى أبى حذيفة ، وإسناده ضعيف ، فى سنده عمرو بن دينار مولى آل الزبير ، قال أحمد والنسائى والحافظ : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، انظر : الميزان (٣ / ٢٥٩) .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح .

فى سنده قيس بن الربيع ، قال الحافظ : صدوق ، تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به ، التقريب (٢ / ١٢٨) لكن للحديث متابعات ، سوف تأتى .

(٤) أخرجه البخارى (٤ / ٤١) من طريق يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر فذكره بنفس السند ، وأخرجه ابن ماجه (٤١٣٥) من طريق الحسن بن حماد ثنا أبو بكر بمثله ، وأخرجه البغوى (٤٠٥٩) فى شرح السنة من الطريق الأول .

١٣٤ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا إبراهيم بن عبدالله البصرى قال : حدثنا عمرو بن مرزوق وقال : عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّيْنَارِ ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ ، إِنْ أُعْطِىَ رَضِىَ ، وَإِنْ مُنِعَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ »[(١)] .

١٣٥ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار الحارثى قال : حدثنا حسين الجعفى عن جعفر بن زبرقان قال : بلغنى عن ابن مُنَبِّه[(٢)] أنه قال : إن من أعوان الخلائق على الدين : الزهادة فى الدنيا ، وأوشكها ردا اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة فى الدنيا ، ومن الرغبة فى الدنيا حب المال والشرف ، وإن من حب المال والشرف استحلال الحرام .

وغضب الله الداء الذى لا دواء له إلا رضا الله ، ورضوان الله الدواء الذى لا يضر معه داء .

---

(١) أخرجه البخارى (٤ / ٤١) بنفس السند ، وابن ماجه (٤١٣٦) من طريق يعقوب بن حميد ثنا إسحاق بن سعيد عن صفوان عن عبد الله بن دينار ، والبغوى (٤٠٥٩) فى شرح السنة من نفس الطريق .

[فوائد الحديث اللغوية والعلمية] :

قوله : (تعس) أى : انكب وعثر ، ومعناه : الدعاء ، أى أتعسه الله ومنه قوله سبحانه وتعالى : (فتعسا لهم) سورة محمد : ٨ أى عثارًا وسقوطًا . قوله : (وانتكس) يقال : نكست الشىء : إذا قلبته ، والشىء منكوس . قوله : (وإذا شيك فلا انتقش) أى : لا أخرجه من الموضع الذى دخله ، ولا قدر على إخراجه ، ونقش الشوكة : استخراجها ، يقال : شاكه الشوك يشوكه : إذا أصابه ، وشاك يشاك : إذا دخل فى الشوك ، نقلا عن شرح السنة (١٤ / ٢٦٢) .

أفاد الحديث : ١ ـ التحذير من العبودية لغير الله ، وخاصة لهذه الأشياء الفانية كالمال والكساء .

٢ ـ المذموم من الجمع والملك ما زاد عن الحاجة وشغل عن الله تعالى ، ولم يستعمل فى أمر الله . نقلا عن نزهة المتقين (١ / ٤١٨) .

(٢) هو وهب بن منبه بن كامل ، العلامة الإخبارى القصصى ، ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة إلا ابن ماجه ، مات سنة ١١٤ هـ وقيل غير ذلك . انظر طبقات ابن سعد (٥ / ٥٤٣) ، الحلية (٤ / ٢٣) ، وفيات الأعيان (٦ / ٣٧) ، البداية والنهاية (٩ / ٢٧٦) ، التهذيب (١١ / ١٦٦) ، شذرات الذهب (١ / ١٥٠) ، سير أعلام النبلاء (٤ / ٥٤٤) .

فمن يرد أن يرضى ربه يسخط نفسه ، ومن لا يسخط نفسه لا يرضى ربه . إن كان كلما ثقل على الرجل شيء من دينه تركه ، أوشك أن لا يبقى معه شيء .

١٣٦ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان الكوفى قال : حدثنا على بن عبد المجيد قال : حدثنا جعفر بن صبيح[١] عن عيسى المرادى قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إن كنتم أصحابى وإخوانى فوطنوا أنفسكم على العدواة والبغضاء من الناس ، فإنكم إن لم تفعلوا فلستم من إخوانى ، إنما أعلمكم لتعلموا ، ولا أعلمكم لتعجبوا ، إنكم لا تبلغون ما تأملون إلا بصبركم على ما تكرهون ، ولا تنالون ما تريدون إلا بترككم ما تشتهون ، إياكم والنظرة فإنها تزرع فى القلب شهوة ، وكفى بها لصاحبها فتنة ، طوبى لمن كان بصره فى قلبه ، ولم يكن قلبه فى بصر عينه ، ما أبعد ما فات ، وما أدنى ما هو آت ، ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ، ويبقى بها وتغره ، ويأمنها وتمكر به . ويل للمغترين قد أتاهم ما يكرهون ، وجاءهم ما يوعدون ، وفارقوا ما يحبون ، فى طول الليل والنهار ، وويل لمن كانت الدنيا همه ، والخطايا عمله ، كيف يفتضح غدًا لديه ، لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، وإن كانت لينة ، فإن القلب القاسى بعيد من الله تعالى ، ولكن لا تعلمون ، لا تنظروا فى ذنوب الناس كهيئة الأرباب ، وانظروا فى ذنوبكم كهيئة العبيد . إنما الناس رجلان : معافى ومبتلى ، فاحمدوا الله العافية ، وارحموا أهل البلاء ، مثل ما نزل الماء على الجبل لا يلين له ، ومنذ متى تدرسون الحكمة ، ولا تلين لها قلوبكم ، بقدر ما تواضعون كذلك ترحمون ، وبقدر ما تحرثون كذلك تحصدون . علماء السوء مثلهم كمثل شجرة الدِّفْلا[٢] ، تعجب من ينظر إليها ، وتقتل من يأكلها . كلامكم شفاء يبرئ

---

(١) بالمخطوطة : (جعفر بن صبح) والتصويب من كتب الرجال .

(٢) الدفلى : شجر مر أخضر ، حسن المنظر يكون فى الأودية ، وقال الأزهرى : هى شجرة مرة وهى من السموم ، انظر اللسان (١١ / ٢٤٥-٢٤٦) .

الداء ، وأعمالكم داء لا يبرؤه شفاء ، جعلتم الدنيا فوق رؤوسكم ، وجعلتم العلم تحت أقدامكم ، مثل عبيد السوء بحق أقول ، وكيف أرجو أن تنتفعوا بما أقول ، وأنتم الحكمة تخرج من أفواهكم ، ولا تدخل آذانكم ، وإنما بينهما أربعة أصابع ، ولا تعيها قلوبكم ، فلا إخوان كرام ، ولا عبيد أتقياء .

١٣٧ ـ حدثنا أحمد قال : حدثنا عبد الصمد بن أبى يزيد قال : حدثنا ابن أبى الحوارى قال : حدثنا أحمد بن زريع عن أبى معاوية الأسود[(١)] فى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[(٢)] الآيتين .

تم كتاب المقالات .

---

(١) أحد الزهاد العُبَّاد ، من كلامه : من كانت الدنيا همه ، ظل غدًا غمه .
انظر ترجمته : الحلية (٨ / ٢٧١) ، سير أعلام النبلاء (٩ / ٧٨) ، صفة الصفوة (٤ / ٢٧١) .

(٢) سورة آل عمران : ١٨٥ .
ولم يذكر القول الذى قاله أبو معاوية ، ويبدو أنه سقط من المخطوطة .
تم التحقيق والتعليق على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه مجدى بن فتحى السيد .

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الأعلام

الاسم	الرقم
أحمد بن أبى الحوارى	١٣ / ١٤ / ١٥ / ١٦ / ٢٢ / ٢٤ / ٣٨ / ٤١ / ٤٢ / ٤٤ / ٤٦ / ٤٧
أحمد بن زريع	١٣٧
أحمد بن منصور	٨١
أحمد بن يزيد	٦٤
أسامة بن زيد	١١٦ / ١٩٤ / ١٩٥
إسحاق بن سعيد	٩
إسحاق بن سليمان الرازى	١٣١
أسماء بن عبيد	٥٠
إسماعيل المكى	٧٢
إسماعيل بن أبى خالد	٩٢
إسماعيل بن بشر	١٠٠
إسماعيل بن عياش	١١٢
أم الدرداء	١١٠
أنس	٧٢ / ٧٣ / ٩٢ / ١٢٧ / ١٣١
الأسود بن شيبان	٩٠
الأعمش	٥٦ / ٦٩ / ٨٧ / ١٠١ / ١١٤ / ٨٨
الأوزاعى	١
بشر بن الحارث	٢٠
بشر بن موسى	٧٣
بقية	٤١
بكر بن معد	٢٩

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع ٣٥٥٧ / ٨٨

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
المكتب : ٤ ش ترعة الزمر — المهندسين — جيزة
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل — أرض اللواء
☎ ٣٤٥١٧٥٦ — ص . ب ٦٣ إمبابة